جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

عنوان المذكرة

الحجاز والدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الدولة العثمانية 1453-1924م

إعداد الطالبتين:

- أحلام شارفي
- زينب بلعيد

إشراف الدكتور

مولود قرين

السنة الجامعية :

1441/1440هـ - 2020/2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان :

بسم الله والصلاة على الحبيب المصَّطفى خير الأنام أما بعد :

نشكر الله الذي زرع في أرواحنا الصَّبر لنتمم هذا العمل المتواضع نحمده تبارك و تعالى على أنه أمددنا بالصِّحة والعافية ،نشكر شكرا خالصا للأستاذ المشرف" مولود قرين" والذي لم يبخل علينا من المعلومات وما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات قيمة نسأل المولى أن يجازيه خير. كما نشكر كل من ساهم في مساعدتنا ووقف معنا صابرا حتى نتوفق في عملنا ، كما نشكر كل الأساتذة قسم العلوم الإنسانية كل من تعرفنا عليهم من سنة 2015 حتى 2020 ، كما أوجه الشكر والتقدير إلى كل من أنتمي إلى جامعة يحي فارس المدية التي لها الفضل بعد الله تعالى في إكمال دراستي، كما أوجه الشكر الجزيل إلى كل الأساتذة قسم التاريخ وإدارته وإلى كل طلبة قسم التاريخ .

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأصدقاء الأعزاء في مشاركتهم المعنوية فجازكم الله عنا خير الجزاء ووفقهم في حياتهم العلمية والعملية .

الإهداء:

إلى من لا يطيب النهار إلا بطاعته ولا يطيب العمر إلا بشكره ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه ولا تطيب الجنة إلا برؤيته الله ﷻ .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصَح الأمة وكشف الغمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ .

إلى سندي ومن ضَحى طيلة دربي الدراسي إلى من رباني على مكارم الأخلاق مثلي الأعلى و قدوتي الحسنة إليك أبي والدي العزيز" امحمد " أطال الله في عمره .

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون إلى من فتحت عيني على ابتسامتها وأشرقت حياتي بنورها إليك أمي الحنونة "فتيحة " أطال الله في عمرك .

إلى روح جدتي الغالية رحمة الله عليك وأسكنك في جناته ، إلى خالتي حبيبتي نورة سدد الله خطاها .

إلى كل إخوتي إسلام، بوعلام، رتاج وفقهم الله في دراستهم ، إلى اختي وصديقتي نصيرة وفقك الله في عملك وفي حياتك ، إلى كل عائلة بلعيد ودهيمي .

إلى أختي وزميلتي في البحث أحلام وفقها الله في حياتها وإلى كل صديقاتي في الحرم الجامعي و أثني بالذكر خولة وإيمان سدد الله خطاهم .

"زينب"

الإهداء:

بسم الله و الصلاة السلام على رسول الله أما بعد :

أخر سجودا لله شكرا على حسن توفيقه لي في إتمام هذا العمل المتواضع

أهديه إلى كل معنى الحب و الحنان إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من حملتني وهنا على وهن إلى قرة عيني، إلى التي سهرت لتربيتي وتعليمي وفرحت لفرحتي وتألمت لألمي، إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى من أرضعتني نفسا طويلا و صبرا جميلا و علمتني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والإصرار إلى أمي الحبيبة " ربيحة " أطال الله في عمرها .

إلى روحا أبي أحمد رحمة الله على روحه الطيبة الذي كان حلمه هذا اليوم و له كل الفضل رحمة الله عليه و أسكنه فسيح جناته.

إلى رفيق دربي في الحياة زوجي بلال الذي كان صَابرا مخففا عني عناء البحث.

إلى أخي الغالي زوبير وفقه الله في حياته و كل إخوتي الأعزاء وفقهم الله في حياتهم و سدد الله خطاهم ،إلى بنت أختي ياسمين التي لم تبخل علي بالمساعدة والسهر.

إلى صديقتي و أختي في العمل زينب إلى كل صديقاتي الوفيات و أخص بالذكر خولة و إيمان .

إلى كل عائلتي شارفي و إلى كل من يعرف أحلام من القريب و البعيد .

" أحلام"

الرمز	المعنى
مج	مجلد
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
تر	ترجمة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تح	تحقيق
م	ميلادي
هـ	هجري

المقدمـة

تعد الحرب العالمية الأولى من ابرز الصراعات العالمية وأكثرها تأثيرا و تغييرا على كافة الأصعدة في جميع أنحاء العالم و التي خاص غمارها العديد منا لدول، كانت الدولة العثمانية إمارة صغيرة ظهرت في بداية القرن الرابع عشر على حدود السلاجقة مع البيزنطيين، فأصبحت تلك الدولة الصغيرة في مدة قصيرة دولة كبرى تؤثر في مجرى التاريخ، وقد تمكنت الدولة من الحكم بواسطة المؤسسات التي طورتها كثيرا، بالإضافة إلى احترامها المؤسسات الإسلامية بما فيهم رجال الدين الإسلامي منذ بداية أمرها، وأولت كذلك اهتماماتي كبيرا الحرمين الشريفين و المنطقة المقدسة بساكنيها، بحيث يجتنبون كل عمل يظهرهم مظهر عدم احترام، كما كان السلاطين العثمانيين يرون أنفسهم خداما المنطقة المقدسة وليس حكامها، أن الدولة العثمانية كانت في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين قد وصلت إلي حالة **من** الضعف، **مما** دفع البعض إلى أن يطلق، عليها تسمية الرجل المريض.

تعتبر مملكة الحجاز مملكة أسسها الهاشميون بعد نجاح الثورة العربية الكبرى في 1916م ضد الدولة العثمانية و كانت الحجاز خلال فترة انهيار الدولة العثمانية في نزاع عائلتي بيت آل عون و آل زيد ونجح الشريفين حسين في إعادة وضع شرافة مكة إلى سابق عندها من قوة. وبدأ الشريف حسين بالتفكير في الثورة ضد العثمانيون وإعلان استقلال الغرب وفي10 بونيو1916م اندلعت الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيون بمساندة قوات الحلفاء ولدت جلاء العثمانيون عن البلاد العربية وإعلان قيام مملكة الحجاز وتنصيب الشريف حسين.

وقد عانت مملكة الحجاز منذ قيامها من صراع طويل مع قوات الحلفاء بسبب أطماعهم المعاملة في البلاد العربية

دوافع اختيار الموضوع

بسبب اختيار كل موضوع عدة دوافع اختلفت بين دوافع علمية وأخرى شخصية، أما الدوافع العلمية فتكمن في ذلك النقص الذي لا يزال يكتنف موضوع الحجاز و الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، معظم الأبحاث التي اختارت موضوع الدولة العثمانية والحجاز بعد الحرب العالمية ركز وعلى الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى و ليس بعد الحرب، لذا جاء اختيارنا لهذا الموضوع لإعطاء حقه من الدراسة محاولين تعطيني الجوانب الناقصة فيما يخص الحجاز و الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى.

أما الدوافع الشخصية لاختيار هذه الدراسة فقد غلب عليها دافع معرفي و الرغبة في البحث و في الأحداث بعد الحرب العالمية الأولى و مخلفاتها على الحجاز و الدولة العثمانية، وأردنا أن يكون هذا العمل إضافي يساهم في إثراء

التاريخ العثماني و الحجازي ويفتح أفاق جديدة البحث أكثر في هذا الجانب خاصة المجريات بعد الحرب العالمية الأولى.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تعالج أحد القضايا الشائعة و المتعلقة بالحجاز و الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى و ما جرى من أحداث خلال وبعد الحرب العالمية الأولى في كل من الحجاز و الدولة العثمانية من طبيعة التواجد العثماني في الحجاز ومدى مشاركة الدولة العثمانية في الحرب وانعكاساتها، و موقف الحجاز من الحرب و أسباب ثورة الشريف حسين ونتائجها.

الإشكالية:

لا يعد أي موضوع محل الدراسة ألا إذ كان يحمل في طياته إشكالية، وعليه تضمنت إشكالية الحجاز و الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى ما يلي:

بماذا نفسر التواجد العثماني في الحجاز؟ وما موقع علماء الحجاز من هذا التواجد؟

إلى أي مدى أثرت نتائج الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية و الحجاز؟

وحتى نلم بهذا الموضوع وجميع جوانبه كان لزاما علين الإجابة على التساؤلات التالية:

1-ما هي طبيعة التواجد العثماني في الحجاز؟

2-ما مدى مساهمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى؟ وما هي انعكاساتها؟

3-ما مدى مساهمة الحجاز في الحرب العالمية الأولى؟ وما موقف الحجاز من الحرب؟

4-ما هي أسباب الثورة العربية الكبرى؟ وما نتائجها؟

الدراسات السابقة:

لقد كانت هناك عدة اجتهادات سابقا لهذه الدراسة التي نحن في صدد معالجتها، إلا أن الملاحظة التي يمكن أن ننوه إليها هي أن معظم تلك الدراسات سواء المحلية أو الشرقية لم تتناول موضوع الحجاز و الدولة العثمانية بعد

الحرب العالمية الأولى، بل حصرت موضوعها على الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى فقط ومن ,ولم تكن هناك أي دراسات محلية بخصوص الموضوع.

أما عن الدراسات الشرقية فنجدها لزينب عبد المطلب طاهر بعنوان دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وهي رسالة لنيل شهادة ماجستير الجامعة المستنصرية.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

لقد اقتضت الضرورية أن نقسم موضوعنا إلى مقدمة و مدخل وثلاث مباحث و خاتمة الإجابة على الإشكالية.

مقدمة تضمنت التعريف بالموضوع و دواعي اختياره، بعد أهمية الدراسة و الإشكالية والدراسات السابقة، ثم الخطة المتبعة، والمنهج المتبع ثم ذكر أهم المصادر و المراجع، وأخيرا أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا هذه.

المدخل فقد خصصناه للحديث عن طبيعة التواجد العثماني في الحجاز بين انضمام الحجاز الدولة العثمانية و إنجازات سلاطين في الحجاز وموقف علماء الحجاز من التواجد العثماني.

أما عن المبحث الأول فقد كان بعنوان مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى و انعكاساتها، فكان المطلب الأول حول أوضاع الدولة العثمانية تم التطرق فيه إلى الأوضاع السياسية وعسكرية و الاقتصادية، أما المطلب الثاني فقد خصص للأسباب دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، وفيما يتعلق بالمطلب الثالث فقد كان للانعكاسات الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية.

أما عن المبحث الثاني فقد تناولنا فيه موقف الحجاز من الحرب العالمية الأولى تطرقنا فيه في المطلب الأولى للتحدث عن أوضاع الحجاز قبيل الحرب العالمية الأولى أما المطلب الثاني فجاء لدراسة الحجاز و الحرب العالمية الأولى،ليكن المطلب الأخير للحديث عن نتائج الحرب العالمية الأولى على الحجاز.

لنختم موضوعنا بالمبحث الثالث والأخير المعنون بثورة الشريف الحسين ونتائجها احتوى أربعة مطالب في المطلب الأول تناولنا فيه أسباب الثورة العربية أما المطلب الثاني فقد تطرقنا فيه إلى إعلان الثورة العربية وفي المطلب الثالث كان مخصص لأهداف و نتائج الثورة العربية، أما المطلب الأخير فقد تناولنا فيه تأسيس الدولة السعودية، لنختم تماما هذا بخاتمة توصلنا فيها إلى استخلاص عدة نتائج الحجاز و الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى وما

جاء من أحداث بعد الحرب العالمية الأولى، إضافة إلى تدعيم هذا البحث بعدة ملاحق تحتوي على صور و خرائط ضمت نماذج عن المعارك بعد الحرب العالمية الأولى.

المنهج المتبع:

لقد عالجنا الخطة وفق المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخية وتتبع الأحداث والوقائع وترتيبها بشكل دقيق ومفصل من أجل التعرف على الأحداث التي سبقت الحرب العالمية الأولى.

كما تطلبت منا طبيعة الموضوع أيضا الاعتماد على المنهج الوصفي في وصف أحداث الحجاز والدولة العثمانية بعد الحر العالمية الأولى وما جرى من أحداث عد الحرب العالمية الأولى.

كما اعتمدنا أيضا على المنهج التحليلي في استخلاص النتائج مخلفات الحر العالمية الأولى على الحجاز والدولة العثمانية وما جرى من أحداث عد الحرب العالمية الأولى.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

لم يحض موضوع الحجاز و الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى بكثير من الاهتمام كموضوع قائم بحد ذاته، وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع تختلف أهميتها من حيث صلتها بالموضوع والأفكار التي تطرحها.

ومن جملة المصادر نذكر على سبيل الذكر .

1) عواطف بنت مُحَمَّد يوسف نوال **كتب للرحلات في المغرب القصة** مصدر من مصادر التاريخية تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وقد أفادنا في المدخل.
2) أوليا جلبي **الرحلة الحجازية** تر الصفصافي أحمد المرشي وقد تعرفنا من خلاله على اهتمام العثمانيين بالحرم المكي وقيامهم بمشروع عمراني تجديدهم لكل الاروقة.
3) عبد الكريم محمود غرايبة **مقدمة تاريخ العرب الحديث** وقد تم من خلاله معرفة مجريات الحرب العالمية الأولى في الحجاز.
4) نجدة فتحي صفوة **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز** والذي تحدث عن مجريات الحرب من خلال الرسائل المتبادلة.

5) رشيد رضا **مجلة المنار** التي تم من خلالها التحدث عن الثورة العربية ومسارها التاريخية.
6) كليب سعود الفواز **المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين**.

إلى جانب تلك المصادر هناك عدة مراجع أفادتنا في دراستنا ونجد منها:

1) فاضل بيات الدولة العثمانية في المجال العربي دراسات تاريخية في الأوضاع الدراية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية والذي تعرفنا من خلاله على كيفية انضمام الحجاز الدولة العثمانية.
2) إسماعيل حقي جار شلي أشراف مكة وأمرائها في العهد العثماني وقد أفادنا في المدخل من خلال معرفة إنجازات السلاطين العثمانيين في الحجاز.
3) علي مُحَمَّد الصلابي الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط و عبد العزيز سليمان نوارة محمود، مُحَمَّد جمال الدين تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من خلالها تم التعرف على أوضاع الدولة العثمانية وأسباب دخولها إلى الحرب .
4) عماد عبد العزيز يوسف الحجاز في العهد العثماني 1876-1918م والذي أفادنا في الحجاز في الحرب العالمية الأولى.
5) أمين سعيد الثورة العربية الكبرى الذي تم التطرق من خلاله إلى أحداث الثورة العربية.

أما المراجع باللغة الأجنبية فقد اعتمدنا على كتاب:

- Marichal Franchement D éspérey Le Hidjaze Dans la Guerre Mondiale،تم التطرق من خلاله إلى نتائج الحرب على الحجاز.

أما المجلات فقد تناولنا البعض من أهمها:

1) مجلة الأدب والعلوم الإنسانية لي سعيد بن مشيب بن سعيد القحطاني العديد 3 والتي تحدثت عن بعثة الحكومة الفرنسية إلى مكة في عهد الشريف حسين بن علي.
2) مجلة الآداب العديد 106 صبري فالح الحمدي أخبار الحجاز في كتب للرحلات والوثائق الروسية المنشورة جامعة المستنصرية كلية التربية.

بالإضافة إلى بعض الموسوعات التي وظفنها في شرح بعض الشخصيات والمصطلحات منها:

1) عبد الوهاب الكيلاني الموسوعة السياسية تم من خلالها التعرف على عدة شخصيات ومصطلحات
2) عبد المنعم الهاشمي موسوعة تاريخ العرب الحديث أفادتنا في التعرف على المناطق وحروب الحجاز في منطقة تربة.

صعوبات الدراسة:

لم تكن معالجتنا لهذا الموضوع بالأمر السهل خاصة فيما يتعلق بالحجاز و الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى وذلك راجع لطبيعة تلك المصادر التي ركزت في دراساتها فقط على الدولة العثمانية أثناء الحرب العالمية وليس بعد الحرب العالمية أما عن الدراسات التي تطرقت ما بعد الحرب العالمية أنها لا تذكر في بعض الأحيان مباشرة بل تفهم من وراء السطور، وقلة المصادر والمراجع ضف إلى ذلك العائق ترجمة الكتب الأجنبية الراجع إلى عدم حسن إتقان اللغات مع عدم معرفة تقنيات الترجمة، ورغم ذلك فإن هذه الصعوبات لم تقلل من عزيمتنا في البحث، ولم تجهض عملنا وبذلنا كل ما بوسعنا حتى نقدم عمل نرجو أن نكون قد أعطيناه ولو القليل من حقه.

المدخل : طبيعة التواجد العثماني في الحجاز

المطلب الأول : انضمام الحجاز للدولة العثماني

المطلب الثاني: إنجازات السلاطين العثمانيين في الحجاز

المطلب الثالث: موقف علماء الحجاز من التواجد العثماني

المدخل:طبيعة التواجد العثماني في الحجاز

المطلب الأول: انضمام الحجاز لدولة العثمانية

كانت الحجاز تابعة للمماليك ،وعندما علم شريف مكة بمقتل السلطان الغوري ونائبه "طوماي ماي" بدار شريف مكة "بركات مُحَمَّد" [1] إلى تقديم السمع و الطاعة إلى السلطان [2]سليم [3] شريف الحجاز بركات باعتباره أميرا على مكة و الحجاز، ومنحه صلاحية واسعة . وبذلك أصبح السلطان سليم خادم للحرمين الشريفين وأصبحت مكانته أقوى أمام الشعوب الإسلامية وخاصة أن الدولة أوقفت أوقافا كثيرة على الأماكن المقدسة وإيراداتها تصب في خزانة مستقلة بالقصر السلطاني، و قد أدى ضم الحجاز إلى العثمانيين إلى بسط السيادة العثمانية في البحر الأحمر مما أدى إلى دفع الخطر البرتغالي عن الحجاز و البحر الأحمر و استمر هذا حتى نهاية القرن 18[4]، وهكذا دخل الحجاز سلميا تحت السيادة العثمانية و أبقى العثمانيون على نظام الشرافة والأمارة في الحجاز كما كان على أيام الدولة المملوكية، و أنشأوا ذلك صنجقية في جدة أقاموا عليها واليا تركيا ليكون ممثلا لسلطان العثماني في الحجاز [5].

لقد كانت مكة إحدى الأقاليم و كان يديرها الأشراف الذين ينحدرون من صلب حسين بن علي، و كان الشرفاء مستقلين في شؤونهم الذاتية إلى أنهم كانوا مضطرين إلى الدخول تحت الدولة التي أقيمت في مصر كالأيونية و المملوكية وإقامة خطبة باسم حكام هذه الدولة .وذلك بسبب اعتماد الحجاز على وجه الخصوص مكة المكرمة على مصر في تغطية احتياجاتها من كل الجوانب.[6]

[1]-أبو البركات: هو البركات أبو البركات الهاشمي تولى منصب أمير مكة المكرمة عام 1497، للمزيد أنظر :حقي جارشلي، أشراف مكة و أمرائها في العهد العثماني، تر:خليل علي مراد، دار العربية للموسوعات، 2003م-1424هـ، ص 158.

[2]-سليم: من سلاطين الدولة العثمانية هو ابن بايزيد الثاني ولد عام 1467، تولى الحكم و هو في عمره 46سنة، للمزيد أنظر: أوزتونا يلمار، تاريخ الدولة العثمانية، مج2، تر: عدنان محمود سلمان، مؤسسة فيصل لتمويل، إسطنبول 1988، ص238.

[3]-أنظر الملحق رقم 1،ص65.

[4]- مُحَمَّد علي الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط، ط1، دار التوزيع و النشر الإسلامية، ص 191.

[5]- إسماعيل أحمد ياغي، العالم الإسلامي في التاريخ الحديث، ط1، 1419 هـ-1999م، مكتبة العبيكة، ص42، انظر الملحق رقم 1، ص 65.

[6]- فاضل بيات، الدولة العثمانية في المجال العربي " دراسات تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق و المصَّادر العثمانية "، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008م، ص 465.

وبعد بسط النفوذ اخذ الحكام هذه المنطقة يبعثون الرسل و المكاتب لسلطان سليم لتعبير عن الولاء، و الاستعداد لاستئناف العلاقات التي كانت بينهم بين السلاطين المماليك، و كانت الشرفاء مكة من بين الأوائل المعترفين بسليم زعيم الإسلام و حامي الحرمين.[1]

حافظ سليم على الاستقلال الذاتي كاملا، و اعتراف بوضعها الخاص و بالحقوق الموروثة بالأسرة الهاشمية، و كرس مُحَّد أبو البركات أميرا على البلاد و أرسل إليه القفطان والخلعة، أما بالنسبة للبناء الداخلي و الإدارة في الحجاز فلن يتعرض لأي تغيرات جوهرية ولن يتدخل الأتراك في صلاحيتهم الذين استمروا في ممارسة العادات و التقاليد القديمة.[2]

وهكذا أقام العثمانيون نفوذهم و حكمهم في غرب شبه الجزيرة العربية، بعد اعتلائهم على سوريا و مصر مع أخذ موقع مصر الجغرافي ينظر الاعتبار بصورة خاصَة أصبحوا يديرون مكة و المدينة و جدَة و ينبع و أطرافها و التي أصبحت مرتبطة بولاة مصر لفترة طويلة لشؤون مكة و المدينة، أي منطقة الحجاز كانت تدار على بناء تقارير من الولاة مصَر حفظ الأمن في مكة و المدينة قد كانت مسؤولية القوات المرسلة سنويا الموجودة في مصر.[3]

المطلب الثاني: إنجازات السلاطين العثمانيين في الحجاز:

أ) الكعبة و الحرم المكي:

1. **الكعبة:**"غطاء الكعبة"يسمى الغطاء في الوثائق القديمة حجاب الكعبة المكرمة أو الكسوة الشريفة، يتألف من قطعتين يطلق على أحدهما اسم (الحجاب) وهي الغطاء و يطلق على الأخرى اسم (النطاق)، و كان يكتب على الشارة الشريفة كلمة التوحيد بخط الجلي.[4]

كما اهتم السلطان سليم بشؤون الكعبة كان يرسل الكسوة الكعبة من النفقات الخاصَة .[5] تتكون كسوة مكة من من ستائر من الحرير الأسود مكتوب بالنسيج "لا إله إلا الله مُحَّد رسول الله"وكان طول الستائر 15متر و عرضها

[1]- عواطف بنت مُحَّد، الرحلات في المغرب الأقصى، مصدر من مصادر الحجاز في القرنين 11-12هـ، ط1، دار الملك عبد العزيز، 2008م، ص 203.

[2]- نيقولاي إيفانون، الفتح العثماني للأقطار العربية، 1516-1574م، تر : يوسف عطاء الله، ثق: مسعود ظاهر، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1988م، ص 74.

[3]- عماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني، 1876-1918م، تر: عصمة برهان الدين عبد القادر جامعة الموصل 1426-2005م، ص 12.

[4]- جارشلي، المرجع السابق، ص 119.

[5]- أحمد السباعي، تاريخ مكة في السياسة و العلم و الاجتماع و العمران، ج 2، مكتبة الملك فهد الوطنية 1419هـ- 1999م، ص 495.

5متلر وكل ستار يعلق في جهة من جهات الكعبة ،وهكذا حتى اكتملت و صَارت كالقميص الأسود للكعبة .[1] كما كتبت آية قرآنية على هذه الستائر، ففي جهة باب الكعبة مكتوب قوله تعالى "إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا واتخذوا من مقام إبراهيم و إسماعيل أن طهر بيتي للطائفين و الركع السجود "[2]، وكما ينقش على الكعبة المرسلة من إسطنبول اسم السلطان الذي أرسلها.[3]

وتتبع هذه الكسوة الشريفة في باب الكعبة من خارجها يسمونه بالبرقع، و هناك شارة باب التوبة من داخلها و كيس بيت الله الحرام، وكسوة مقام الخليل إبراهيم عليه السلام و منبر الحرم الشريف مصنوع من المخيش الذهبي و الفضَي.[4]

وفي عهد السلطان شاه ابن سليمان خان لاحظَ أن أوقاف الكعبة التي أوقفها الصالح إسماعيل "من الشراكسة "لا تكفي لسد نفقات الكسوة فأمر بشراء عشر قرى أخرى ووقفها على نفقات الكسوة الخارجية، وظَل يصرف على نفقات الكسوة طيلة عهد العثمانيين الأول .[5]

2. **إصلاح الكعبة:** بدأت أولى أعمام الترميم و الإصلاح في العهد العثماني سنة 931-1524م كانت هذه المرحلة عند سقوط الأمطار الغزيرة، فاكتفوا في هذه المرحلة بحشر السقف و تدعيم العارضة، و لما ظهر أن منار باب الكعبة تطرق إليها الخراب، فجددها و كانت على الأعمال الترميم و الإصلاح في العهد العثماني، سنة 931هـ -1524م كانت هذه المرحلة عند سقوط الأمطار الغزيرة، فاكتفوا في هذه المرحلة بحشر السقف و تدعيم العارضَة .[6] وفي سنة 972هـ أجرى السلطان العثماني إصلاحات فجدد سطح الكعبة المشرفة و فرش المطاف، و أصلح باب الكعبة الطراز المصَري[7] إضافة إلى الترميم الكعبة ثم وصَف المطاف بالرخام بدلا من الحجارة سنة 1551م، و نقلت الحجارة لعمل دائرة أخرى حوله شملت المناطق المحيطةو قد اكتمل تجديد العمارة في عهد مراد الرابع و من ذلك الوقت اهتم ولاة الأمر بالإصلاح .[8]

---

[1] – عبد الله الغازي المكي الحنفي، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الله الحرام، ج3، ط1، ص 455 .

[2]– سورة البقرة، الآية 125.

[3]– جارشلي، المرجع السابق، ص 122.

[4]– الغازي المكي الحنفي، المصدر السابق، ص458.

[5]– السباعي، المصدر السابق، ص 549.

[6]– عبد القادر الجزيري، الدرر الفوائد المنظمة في أخبار الحج و طريق مكة المعظمة، أع: أحمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، 1403م، ص 92.

[7]– السباعي، المصدر السابق، ص 543.

[8] – حسن باسلامة، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ط 3، بهامة، جدة، 1400هـ، ص 103.

3 .**الحرم المكي**: لقد اهتم العثمانيون بالحرم المكي، حيث طلب السلطان بإنشاء في الحرم .[1] ومع بداية حكم مراد الثالث تم أهم مشروع عمراني في الحرم المكي، هو تجديد كل الأروقة[2] كما اهتم بالجانب العمراني كل من سليمان القانوني و مراد الثالث و أحمد الثالث، حيث قام كل منهم بالتشييد أثرا جديدا حتى تحول الحرم المكي إلى روضة من رياض الجنة.

توالت عمليات الإصلاح و الترميم إلى نهاية العهد العثماني في مطلع القرن 13هـ، وهكذا حفظت الترميمات التي عملت للكعبة في القرن 10هـ و أخذت شكلها النهائي الذي بقي إلى نهاية العهد العثماني.[3]

ب) الأوقاف:

ساهمت الأوقاف بدور كبير في المجتمعات الإسلامية سواء في الجوانب الاقتصادية أو الاجتماعية، و كان بها دور هاما في خدمة الثقافة الإسلامية و قد اتسعت الأوقاف في الدولة العثمانية باتساع رقعتها، و أصبحت شاهدا العثمانية الأوقاف شيدت الجوامع و المدارس و المستشفيات و المساجد، وبنيت بيوت الأرامل و الأيتام و غيرها من المؤسسات ذات الخدمات الثقافية و الاجتماعية و الحضَارية، كما أسهمت نساء الحريم السلطاني في هذه الأوقاف.[4]

حيث أنشأ العثمانيون في سنة 995هـ -1587 وزارة خاصَة بالحرمين الشريفين، عرفت باسم "النظارة الحرمين " و مهمتها إدارة الأوقاف الحرمين و مقاطعة الأوقاف .[5]

أوقفت حرم السلطان على هاتين المؤسستين عددا من الحوانيت و الدور في مكة المكرمة و المدينة المنورة، وضعت حرم السلطان نوعين من الشروط في وقفيتها هذه، النوع الأول منها يعطيها الحق مادامت على قيد الحياة في تغيير في أصول الموقوفات، و التصَرف في زوائد الأوقاف من نقود و غلال و التصَّرف فيها كما نشاء كما اشترطت أن يكون كل من يشتغل وظيفة كبيرة في القصَر السلطاني، ناظرا عاما على جميع أوقافها أما النوع الثاني من

[1]- الجزيري، المصدر السابق، ص 103 .

[2]- أولياجلبي، الرحلة الحجازية، تر: الصفصافي أحمد المرسي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999م، ص 211.

[3]- نفسه، ص 120.

[4]- ماجدة مخلوف، أوقاف النساء السلاطين العثمانيين وقفية زوجة سلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2006، ص 7 .

[5]- نفسه، ص 13.

الشروط فليتصَل بمهام كل واحد من العاملين في وقفها سواء في مصَر أو في الحرمين الشريفين، و هكذا بدأ من ناظر على كل الأوقاف المذكورة في مصَر.[1]

نجد المؤسسة الخيرية في مكة تقع هذه المؤسسة التي أنبتها خاصَكي خَرم السلطان بجوار المسجد الراي بقرب من موضع يقال له" مدعى " وهي مجاورة للحرم المكي، تضَم هذه المؤسسة الخيرية عمارة و رباط و مؤسسة خيرية في المدينة تقع في موضع معروف ب "بغا"بالقرب من مصَلى العيد في المدينة المنورة .[2]

ج) المؤسسات العلمية:

1) المدارس :تحتوي مكة على العديد من المدارس الأكثر من يصَفها يعود إلى إنجاز العثمانيون و من أثار السلطان العثماني سليمان خان التي تَم بناء أربعة مدارس[3] ، هي عبارة عن مباني أنشأت لتكون محلا لتعليم ظهرت في القرن 04هـ -10م وهي عبارة عن مؤسسة خيرية لتكوين طلاب العلم و التكفل بهم[4] وقد عين العثمانيون في هذا العهد بشؤون التعليم عناية محدودة ، فأنشؤوا المدارس الأربعة ليدرس علماء مكة فيها مذاهب الفقه و يرجع بناء المدارس التعليمية إلى الأمير إبراهيم شريف مكة قام يحث السلطان على إمارة المدارس الأربعة يدرس فيها علماء مكة و بالفعل قبل السلطان و عين الأمير قاسم أمير جدة ونظَم سلطان سليمان وظائف المدرسين و مرتباتهم ، فعين لكل مدرسة 50 عثمانيا .[5] ونتيجة تشجيع العثمانيون على التصَوف ظهرت عدة زوايا في مكة في القرن 6هـ فقد ازدادت أعداد الزوايا حتى أصبحت في القرن 11هـ ثمانية عشر زاوية.

كانت الزوايا خاصَة خلال مواسم الحجَ محل إقامة مجانية للقادمين من العلماء و طلاب العلم، فكانوا يعتقدون حلقات دراسية يدرسون فيها لذلك كان لها إسهام في حركة تعليمية في مكة.[6]

---

[1]- ماجدة، المرجع السابق، ص 15.

[2]- جارشلي، المرجع السابق، ص 28 .

[3]- يلماز أستونة، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، مج:1، مؤسسة فيصل لتحويل إسطنبول ،1988م، ص 188.

[4]- ليلى أمين عبد المجيد، التنظيمات في مكة في العصر المملوكي، 667-923هـ /1268 -1517م، مؤسسة الفرقان لتراث الإسلامي 2010 م ،ص 406 .

[5]- السباعي، المصدر السابق، 539.

[6]- ماجدة صلاح مخلوف، الخدمات و المرافق في مكة خلال العهد العثماني، مكة المكرمة عاصمة الثقافة 1426هـ، ص18.

2) **الكتاتيب:** لم تقتصر الدولة العثمانية على إقامة الأماكن تلقي العلم محسب بل ساهمت في إقامة الكتاتيب تعود نشأتها إلى السلطان سليمان القانوني[1] كانت تقام أماكن خاصَة يقصَدها الطلاب يعين فيها المشرف مهمته إيصال المعلومة لتلميذ كانوا يدفعون مبالغ زاهدة مقابل تعليمهم .[2]

كان لها دور كبير في تقوية البنايات التأسيسية الأولى في عملية تعليم في مكة و قد ازداد عددها خلال العهد العثماني حتى أنها أصبحت 150كتابا سنة 1082هـ -1671م و من بين الكتاتيب التي كانت موجودة بداخل المسجد هي: كتاب الشيخ مصَطفى بن أحمد الفقيه .[3]

المطلب الثالث: موقف العلماء من التواجد العثماني

تميزت الحجاز بعالمين مهمين منذ ظهور الإسلام التقى فيها طلبة العلم و العلماء الذين وفدوا إليها من مختلف الأقطار الإسلام، فأدى ذلك إلى إثراء الحركة العلمية فقد أسهم في ازدهار هذه الحركة و إثرائها، فحملت قوافل الحجيج كل عام مهمتهم إلقاء الدروس لبيان المناسك أو التذكير بغزوة بدر مما فيها دروس و عبر.[4]

كانت الدولة العثمانية تساعد على جذب العلماء نظرا للعطاء الذي كانوا يخصصَونه لرجال العلم و الاحترام الذي كان يقوي من مركزهم الاجتماعي و أشار الرحالة المغاربة إلى أن المسجد الحرام و المسجد النبوي كان يمثلان أماكن التدريس المثالية لطلبة العلم فالرافعي حدد أماكن التدريس في أروقة المسجد الحرام المضللة بالقباب و نادرا ما كانت تلقى في غيرها.[5]

كما أعطى الرحالة أهمية كبيرة للعلماء تحدثوا عن مجالسهم و دروسهم و خدماتهم لإزالة البدع و النكرات و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وممن تحدث عن علماء الحجاز منهم ابن بطوطة حيث قال "منهم الصالح برهان خضَر العجمي و الشيخ الصَالح برهان الدين العجمي الواعظ حيث قال كان ينصَب له كرسي تجاه الكعبة

[1]- عبد الله بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي ،ج 1، دار الكتب العلمية، ط 1، ص 86.

[2]- مخلوف، المرجع السابق، ص 185.

[3]- جلبي، المصدر السابق، ص278.

[4]- عواطف بنت مُحَّد يوسف نواب، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادية عشر و الثاني عشر الهجريين، 1429هـ /2009م، دار الملك عبد العزيز، 1429هـ، ص 485.

[5]- نفسه، ص 486.

الشريفة فيعظ الناس و بذكرهم بلسان فصَيح و الصالح مجود برهان الدين إبراهيم المصَري المقرئ كان يعلم الأيتام بمؤونتهم و كسوتهم.[1]

و كانت الدولة العثمانية تخصص رواتب مجزية للعلماء المقيمين في الحرمين الشريفين سواء من كان متوليا على منصب ديني ،أم كان قائم على التدريس الأمر الذي جعلهم يتفرغون للعلم و التدريس وعدم شغل أنفسهم بالسعي لطلب الرزق ، مما جعل المدينتين الشريفتين مستودعا للكتب العلمية التي كانت تشترى أو تهدى لطلبة العلم .[2]

ومما ساعد على تقدم الحركة العلمية في الحجاز تعدد المذاهب الإسلامية و خاصَة سنية الأربعة فقد أشار إليها الرحالة، و مع أن الدولة العثمانية المهيمنة على الحجاز في ذلك الوقت نبت المذهب الحنفي و من ثم حظي بعنايتها كما كان علماء الحرمين الشريفين يقومون بالرد على استفسارات و أسئلة تردهم من علماء المذاهب الأخرى خارج الحجاز[3] فالمفهوم الشامل لمسألة الوقف و دوره يبين لنا مدى العناية العثمانيين لتطوير التنافس الوقفي و المحافظة عليه و لقد وظفوا المؤسسات لنشر العلم و التوعية بين الناس .

كما اهتم بتنمية المنافع الحضارية في مكة المكرمة تنفيذ خط البرق الكبير من الشام إلى المدينة و خط سكة الحديد الحجاز.[4]

[1]- كفايت الله همداني، الحجاز في أدب الرحلة العربي، أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتورة في لغة العربية و آدابها، كلية دراسات و البحوث المتقدمة المتكاملة، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام، اباد، 2013-2013م، ص 333.

[2]- عواطف، المرجع السابق، ص 492.

[3]- نفسه، ص 494.

[4]- مُحَمَّد الأمين المكي، الخدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين و مناسك الحج؛ 13-18 هـ، تر: ماجدة مخلوف، ط1، السعودية، القاهرة، 2014م، ص 10.

المبحث الأول: مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى و انعكاساتها

المطلب الأول: أوضاع الدولة العثمانية

المطلب الثاني: أسباب دخول الدولة العثمانية للحرب

المطلب الثالث: نتائج الحرب على الدولة العثمانية

المبحث الأول: مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى و انعكاساتها

المطلب الأول: أوضاع الدولة العثمانية.

ظَلت الدولة العثمانية و لفترة طويلة من الزمن أربعة قرون تعيش على رقعة واسعة تمتد عبر قارات العالم القديم و فيها أجناس مختلفة من شعوب متنوعة، تأثر على مجرى السياسة العالمية. لم يطَل عصر القوة في الخلافة العثمانية ، فقد اتضحت مقدمات الضعف الدولة و كانت ذلك إبتداءا من القرن 18م، بدأت ملامح الضعف و التدهور تدب أوصالها و علامات الانحطاط و هناك من يرجع الأسباب إلى ضغوطات خارجية و في الأزمات الاقتصادية والاجتماعية و كذا العسكرية و استمر ذلك على القرن 20م.

1. **عسكريا** :بداية ظهور اختلال في أمور الدولة و ذلك باختلال النظام الإنكشاري[1]، بحيث يرتبط بداية ضعف الدولة العثمانية بالصَراع الدامي بين المؤسسة العسكرية "الإنكشارية " و سلاطين و هزائم الإنكشارية أمام روسيا القيصرية ، مما أدى إلى اضطرار السلاطين إلى تأسيس جيش عثماني حديث الأمر الذي أجج إلى صَراع بين الجيش الجديد و الإنكشارية[2]، وذلك بفقدان الجيش العثماني كل ما كان له من مزايا و تحوله إلى آلة فساد و فوضى و أصبح مطية التنافس رجال الدولة و أمراء الأسر[3] فإن ديمومة الصراع بين المؤسسة الإنكشارية التي كانت تتمتع بتأييد المؤسسة الدينية و بين السلطة سياسية لم يضعف الدولة فحسب بل منعها من الفتوحات فتحولت من فاتحة بلدان إلى مدافعة ضعيفة خاصَة عندما تدخل الإنكشارية في السلطة أصبحوا معها يعزلون و ينصبون[4] و لعل أبرز التغيرات التي واجهت الدولة كانت مع السلطان عبد الحميد الثاني 1879 -1909 م.[5]

كما ازداد الضعف على كيان الدولة العثمانية حيث تعرض جيشها للهزائم المتلاحقة على الساحة الأوربية و أخذت ممتلكاتها في التقلص و الانكماش، منها الحروب الروسية ضَد الدولة العثمانية[6]

---

[1]- الإنكشارية :جاء هذا الاسم من الجيش الجديد في المقابل السباهية الإقطاعية، كانت الإنكشارية تجندون من الأطفال الذين يختطفون من العائلات المحلية الغير المسلمة، أنظر: جب هملتون، المجتمع الإسلامي و الغرب، تر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، ص58-59.

[2]- قيس جواد العزاوي، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط1، 1414هـ-1994م، ط2، 1424هـ- 2003م دار العربية للعلوم ،ص13

[3]- جب هملتون، المرجع السابق، ص59 .

[4]- العزاوي، المرجع السابق، ص14.

[5]- عبد الحميد الثاني :1876-1909م هو سلطان عثماني يعتبر أحد أشهر سلاطين بني عثمان، منح إمبراطورية دستور عثماني 1876م و حكم البلاد حكما استبداديا بالإرهاب، رعى حركة جامعة الإسلامية ثم خلعه من العرش سنة 1909م.

[6]- الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288هـ-1916م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 139.

التي انتهت بعقد معاهدة سان ستيفانوا1878م[1] و بعد عقد مؤتمر بارين 1878م يعتبر من أهم المحطات البارزة في تدهور الدولة العثمانية .[2]

وفي عام 1774م تم التوقيع على معاهدة كوتشيك كينارجه بين روسيا و الدولة العثمانية إذ تنازلت الدولة العثمانية لروسيا على شبه جزيرة القرم، كما سمحت لها بإنشاء قنصَليات لكن لم تكتفي روسيا فتوجهت إلى ما يعرف " المشروع الشرقي 1780-1783م "بحيث يتناول هذا المشروع تقسيم الممتلكات الدولة العثمانية حتى الشرقية .[3]

وفي سنة 1789م تم الاعتداء الفرنسي على مصر بقيادة "نابليون بونابرت ".[4] ففي أعقاب الثورة الفرنسية سعت فرنسا لتحريض الشعوب من أجل نيل حريتها و استقلالها دون التخلي على سياستها في التوسع و الإحتلال . وكان بونابرت يطمح في إخراج إنجلترا من البحر الأبيض المتوسط و يخطط لضربها باحتلال مصر الواقعة على نقاط المؤدي إلى الهند.[5]

و بذلك أصبحت ملكة التجارة في البحر الأبيض المتوسط كما قامت بإرسال البعثات الدينية النصَرانية إلى كافة أرجاء البلاد وزرع المحبة الفرنسية هذا كان أثر في ضعف الدولة العثمانية.[6]

والواقع أن الدولة العثمانية إبان القرن انشغلت بحروبها ضَد روسيا في أوربا و ضَد فارس في آسيا، مما أنهك قواتها و أعاقها عن الالتفاف نحو مصَر و غيرها من ولايات الدولة، ففي الوقت التي لا تكون فيها مشغولة بحروبها في أوربا أو آسيا كانت تحاول استرجاع سيطرتها الضَائعة من مصَر .[7]

---

[1]- سان ستيفانوا: كانت بين الدولة العثمانية و روسيا في 3 مارس 1878م، في إستانبول، للمزيد أنظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، تر: عبد الرزاق مُحَمَّد حسن بركات، مكتبة الملك الوطنية الرياض، 2000م، ص 211.

[2]- تيسير جبارة، تاريخ الدولة العثمانية "1280-1924م"، ط 1، جامعة القدس مفتوحة، فلسطين، 1436 -2015 م، ص 214.

[3]-كوتشيك كينارجه، اسم قرية تم توقيع فيها بين الدولة العثمانية و روسيا على إنهاء الحرب دامت 1768-1774م، أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 212.

[4]- الثورة الفرنسية :1789م كانت بقيادة الجنرال نابليون بونابرت الفرنسي على مصر، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية المؤسسة العربية و النشر، بيروت 1985م، ص 982 .

[5]- نفسه، ص 982.

[6]-الصلابي، المرجع السابق، ص526.

[7]- ياغي، المرجع السابق، ص 121.

2. **اقتصاديا:** ظهرت بوادر الضَعف دولة العثمانية في الجانب الاقتصادي في النصف الثاني من القرن ،وارتبط ذلك بتطور الرأسمالية الغربية .[1] كما كان لتراجع السياسي الذي عرفته الدول العثمانية له دور كبير في تراجع الجانب الاقتصادي ، و قد نتج عنه انعكاسات سلبية على بقية المجالات الأخرى[2] بدأ اندماج الدولة العثمانية بالاقتصاد الرأسمالي في مرحلة مبكرة كانت في البداية بطيئة ازدادت سرعة الانقلاب الصَناعي نتيجة اتساع تجارة الدولة العثمانية مع الدول الأوربية كما تجاوز التغيير في تجارة الدولة العثمانية الخارجية الكم إلى النوع وهو ما يمكن ملاحظته من خلال تفحصَ المواد المتاجر بها.[3]

شهدت صادرات الدولة العثمانية ارتفاع سريعا خلال منها التبغ و القطن و الحرير و الصَوف و القمح و الشعير و الزبيب و التين ، و بالصورة نفسها تغير هيكل الواردات بشكل بين فقد حصَل توسع في إستراد السلع و دامت إلى غاية نتيجة لهذه التغيرات و سبب لها أيضا حدوث تغيير سريع في العلاقات التجارية للدولة العثمانية لصالح العالم الرأسمالي.[4]

كما أن سبب ضعف الدولة العثمانية يعود إلى أسباب داخلية و خارجية نتيجة نجاح الدول الأوربية في كشوفاتها الجغرافية حيث سيطرت على طرق التجارة الشرقية مع الهند و احتلالها مواقع بحرية إستراتجية .

إن قوة العملات الأوربية و تقدم الصَناعة الأوربية فضَلا عما أتاحته الامتيازات الأجنبية قد قابلها ضعف الدولة العثمانية و تراجع الصَناعة العثمانية، مما سمح بغزو الاقتصادي ساهمت المكشوفات الجغرافية في إثراء الدول الأوربية و تقويتها و أصبحت سيدة سوق الذهب الدولي هذان العاملان انعكسا ضعف على الإمبراطورية العثمانية[5] الأوربي لسوق الإمبراطورية ، بحيث تراجعت عملته و قدرته و صناعته داخل الإمبراطورية .[6]

---

[1] – نادية ياسين عبد، الإتحاديون دراسة تاريخية في الجذور الاجتماعية و طروحاتهم الفكرية أواخر القرن 19م، ثق: هاشم صالح التكريتي، ط1، دار المكتبة عدنان سوريا، دمشق، 2014، ص19.

[2] – خليل إنالجيك، دونالد كواثرت، التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي لدولة العثمانية، تر: قاسم عبد القاسم، مج 2، دار المدر الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 508.

[3] – نادية ياسين، المرجع السابق، ص 22.

[4] – نفسه، ص 25.

[5] –العزاوي، المرجع السابق، ص 68-69.

[6] – نفسه، ص 74.

و من سوء حظَ الإمبراطورية أنَ رجال الدولة لم يهتموا كثيرا بالأزمة الاقتصادية، فقد شغلتهم عملية التحديث و الإصلاح سياسيا ،مما نتج عنها تقلبات في قيمة القطع الذهبية و الفضَية لقد استمرت الأزمة الاقتصادية تتصَدر في جدول أعمال الحكومات العثمانية بعد ذلك أصبحت إشكالية عامة في الإمبراطورية .[1]

3. **اجتماعيا:** ظهرت بوادر التغيير واضَحة في أوضاع الدولة العثمانية الاجتماعية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر [2] بحيث خربت ألاف القرى في الأناضول و الروملي مما أضطر الفلاحون فيها إلى الهجرة إلى المدن و القرى ، و البعض منهم إنحراط إلى جماعات العاطلة و كان من أهم مشاكل التي واجهت الدولة العثمانية أمر تعمير القرى الخربة بالناس و إعادة إحيائها منذ بداية القرن الثامن عشر، و على مدى 300عام و توطين البدو و قطاع الطرق الذين ظهروا آنذاك بغية حماية الأهالي، وانشغال الدولة العثمانية على مدى 300عام أمام الكتل البشرية التي اضطرت للهجرة واستمرارها.[3] كما تعدى تغيير واقع الريف العثماني النوع إلى الكم وظهور ازدياد حجم القرى عددا نتيجة لعامل الهجرة فإنها شكلت جزءا من زيادة السكان الدولة العثمانية في 1831م بلغ 307 مليون نسمة و في عام 1884م بلغ 17.2 مليون نسمة إلى أن وصَل عدد السكان 20.9مليون نسمة .[4] كما ذكرنا من قبل أن عدد السكان في الدولة العثمانية زاد في القرن 16م أما في القرن 19م تناقص في المدن و القرى على سواء، ففي القرن 19م كان هناك ظاهرتان معا عاشتهما الدولة العثمانية ، فمن ناحية كان عدد السكان في تناقص و من ناحية أخرى كان هناك زيادة مطردة في العدد، و كان تناقص عدد سكان العام مرتبط بحادثة فقدان الأراضي في الحروب. أما زيادة عدد السكان الأتراك مرتبط بحركة الهجرة القادمة من تلك الأراضي[5] انعكست زيادة السكان على واقع المدينة العثمانية فتعاظم حجمها و اتسعت أحيائها خارج حدود المدن القديمة ، فأخذت المدينة تفقد طابعها التقليدي مع تداخل أحيائها و اختلاط طوائفها .[6]

وخلال العقدين الأخيرين من القرن 18م و قعت حروب العثمانيين مع الروس و النمساويين ، و كثرت بسببها الهجرة إلى الأناضول .[7] و في النهاية الحرب العثمانية الروسية 1806م-1812م اضطر عدد من الأتراك يبلغ

[1]-العزاوي، المرجع السابق، ص 70.

[2]- نادية ياسين، المرجع السابق، ص 19.

[3]- أكمل الدين إحسان أوغلوا الدولة العثمانية تاريخ و حضارة، تر: صالح سعداوي، إسطنبول، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية بإسطنبول 1999، الدولة العثمانية، 1288-1918، ص 584.

[4]- نادية ياسين، المرجع السابق، ص 39.

[5]- أوغلوا، المرجع السابق، ص 612.

[6]- نادية ياسين، المرجع السابق، ص41.

[7]- أوغلو، المرجع السابق، ص 613.

200.000 نسمة كانوا يقيمون في منطقة البلقان إلى النزول إلى الجنوب أفاضت بهم إسطنبول حتى عبروا إلى الأناضول. أما حرب القرم 1854م-1856م فقد كانت سببا في موجة جديدة من الهجرة إذ نزل إلى الأناضول من أهل القرم 300.000 نسمة خلال الأعوام.[1]

شهدت المدن العثمانية لا سيما الرئيسية في القرن 19م تغيرات أخرى في ملامحها، اتسعت الأسواق و ازدادت المحلات و الدور التجارية و مراكز الأعمال كما أخذت بنايات جديدة بالظهور مثل المحطات سكك الحديد، كما بدأت تقنيات الغربية تترك أثارها على الحياة اليومية في المدن العثمانية الكبرى .[2] و لا شك هذه التغيرات كان وراء تغيير التركيب الاجتماعي للمدن العثمانية التقليدية أدى ذلك إلى اختلاط الطوائف المقيمة في أماكن منفصَلة مع بعضَها البعض و ظهور طبقات جديدة جاءت نتيجة هذا، و هذه التغيرات التي تعرض لها المجتمع العثماني قد أثرت بدورها على أساليب حياة المعيشة لابد من القول زيادة السكان و عدم الكفاية الاقتصادية [3] كما امتد تغيير المدينة العثمانية ليزلزل واقع المجتمع المدني برمته فظهرت فئات اجتماعية جديدة و ازداد الثقل الكمي و النوعي لفئات موجودة أصَلا و تعاظم العلاقات التجارية مع الأسواق الرأسمالية لنمو البرجوازية العثمانية و تطورت بسرعة حلال النصَف الثاني من القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين .[4]

لقد تطلبت كل التحولات التي مرت بها الدولة العثمانية إبان النصَف الثاني من القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين وجود مثقفين من نوع جديد تتجاوز معارفهم الحدود التقليدية مثقفون يجيدون اللغة الأجنبية، كما ازداد عدد المدارس في الدولة العثمانية بسرعة تتناسب طرديا مع تعمق التغيرات التي شهدها المجتمع العثماني وفي عام 1869م أعطى دفعا قويا للمؤسسات تعليمية في الدولة العثمانية .[5]

المطلب الثاني: أسباب دخول الدولة العثمانية للحرب

لم يطَل عصر القوة في الخلافة العثمانية فقد اتضحت مقدمات الضعف عليها و كان ذلك ابتداء من القرن 18م، و لقد اجتمع المؤرخون أن بذور التدهور العثماني ترجع لعوامل متعددة هناك من يرى أنها تكمن في انحلال نضَمها

[1]- الأناضول: شبه جزيرة مستطيلة على امتداد الغرب من قارة أسيا و هي تشكل 98 من أراضي تركيا في الوقت الحاضر و يفصل الأناضول من الشمال الغربي بحر مرمرة و مدينة جنق قلعة، و من الشمال البحر الأسود، و من الغرب بحر إيجة، و من الجنوب البحر الأبيض المتوسط، أما من الشرق مرتفعات جبلية واسعة، للمزيد أنظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 39.

[2]- نادية ياسين، المرجع السابق، ص 42.

[3]-أوغلوا، المرجع السابق، ص 616.

[4]- نادية ياسين، المرجع السابق، ص43.

[5]- نفسه، ص 56 55.

الداخلي و منهم من يرى أن أسباب الضعف الإمبراطورية تكمن في الضغوطات الخارجية و في الأزمات و التنافس حول المستعمرات .

I. أسباب الحرب العالمية الأولى :

✓ أسباب الحرب غير المباشرة :

1) ظهور التحالفات الأوربية: أخذت تظهر سياسة الأحلاف الأوربية الكبرى التي اصطنعتها بسمارك، و القائمة على مبدأ القوى و بمقتضاه نما الحلف إلى درجة تهدد الحلف المنافس بالخطَر، سارع هذا إلى تكوين حلف مضَاد أقوى أو يوازيه في القوة وفي الوقت نفسه كان هناك سباق التسلح و بالتالي نشوب الحرب العالمية الأولى .[1]

أ. الحلف الروسي الفرنسي1891م–1894م: كان ظهور هذا الحلف الثنائي الروسي الفرنسي، كقوة رادعة ضَد الحلف الثلاثي الألماني النمساوي الإيطالي حيث أصَبحت هناك كتلتان معاديتان.[2] جاء هذا التحالف الثنائي الروسي الفرنسي في وقت كانت فيه الرأسمالية العسكرية الألمانية تنطلق في السياسة الاستعمارية على نسق الفرنسي و الإنجليزي ، وتم ظهوره في وقت كانت فيه روسيا قد نشطت صوب الشرق في اتجاه منشوريها و كوريا.[3] فقد كان التقارب الروسي من فرنسا واضَحا جدا منذ عام 1886م و لكن بشكل أوضَح في عام 1888م عندما عقدت اتفاقيات مع فرنسا لتزويدها بالسلاح ثم نجحت الدبلوماسية الفرنسية بعد سقوط بسمارك 1890م من توقيع معاهدة مع فرنسا 1891م.[4]

ب. الوفاق البريطاني الياباني 1902م: يعتبر هذا الوفاق الودي الياباني البريطاني نقطة تحول جوهرية في تاريخ العلاقات الدولية و حجر الزاوية في طريق أوربا نحو الحرب العالمية الأولى، لقد أدى هذا التحالف إلى إخراج إنجلترا من عزلتها و أصَبحت دولة مثل روسيا و فرنسا و ألمانيا ، كما مكن اليابان أن تستفيد عسكريا

وسياسيا.[5] اتفقت الدولتان أنه إذا حدثت حرب بين إحداهما و دولة ثالثة فإن الأخرى تلتزم جانب الحياد،

---

[1]– عبد العزيز رمضان، تاريخ أوربا و العالم الحديث،ج2، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر دت، ص 183.

[2]– عبد العزيز سلمان نوار، محمود محمّد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من العصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، مدينة نصَّر، 1419– 1999م، ص 408.

[3]– نفسه، ص 409.

[4]– عبد الفتاح حسن أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث و المعاصر، د ط، دار المريخ لنشر و الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1406-1985م، ص361.

[5]– ابو علية، المرجع السابق،ص 361.

أما إذا دخلت الحرب ضَدها دولة رابعة فإن الدولة المتعاقدة الأخرى تبادر المساعدة .[1]

ج. **الوفاق الودي بين بريطانيا و فرنسا 1904م**: يضَمن هذا الوفاق مواد علنية وسرية و كان هناك اعتقاد عام بأنَ الدول الأوربية الكبرى الديمقراطية مثل بريطانيا لا تحبر برلماناتها مثل هذه الاتفاقات السرية و لكن الحكومة البريطانية و البلمان البريطاني كان على مستوى عال من أجل الدفاع على مصالح بريطانيا.[2] كانت الأزمات عديدة بين فرنسا و بريطانيا مثلما كانت بريطانيا و ألمانيا و لكن مشاعر الإنجليز كانت تسير باستمرار نحو التقارب الإنجليزي الفرنسي لا يكون موجه ضَد أحد و إنما يقصَد تسوية المشاكل بين الطرفين و كانت فرنسا معنية لهذه التسوية إذ كانت تتطلع تحالف حقيقي مع إنجلترا.[3]

د. **الاتفاق الإنجليزي الروسي 1907م**: الطريف من هذا الوفاق الودي الروسي البريطاني أنه يؤكد العمل على تدعيم استقلال الشاه و بلاده، و كان هذا الارتباط من العوامل الجوهرية التي أعطت لروسيا و فرنسا ثقة في النفس أكثر.[4] و عندما عرف هذا الوفاق الودي الروسي البريطاني أدركت ألمانيا أن الطوق قد أحكم عليها و أصَبح العالم أمام كتلتين.[5]

2) **الأزمات الدولية** : تميزت السنوات التي سبقت نشوب الحرب العالمية الأولى في عام 1974م ببروز بعض المشكلات الدولية و كان بإمكان حل هذه الأزمات لولا العقلية العسكرية التي كانت تسيطر على سياسة الدول الأوربية الكبرى و من أبرز الأزمات :

أ. **أزمة مراكش 1905م**: ترجع هذه الأزمة لأطماع الفرنسيين في المغرب الأقصى بعد أن مدوا نفوذهم إلى الجزائر عام 1830م و تونس 1881م و كانت فرنسا تمهد لمد نفوذها إلى مراكش عن طريق تدخلها في شؤون هذه البلاد بحجة الإصلاح في الجيش.[6] و كان نتيجة الاتفاق الودي الذي كان بين إنجلترا و فرنسا عام 1904م 1904م الذي أدى إلى خنق ألمانيا و سعت إلى إظهارها بالعقم السياسي الدولي.[7]

---

[1]- أبو علية، المرجع السابق، ص 364.

[2]- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر" 1815-1919م "، دار المعارف الجامعية، ص 232.

[3]- عبد العزيز سلمان نوار، المرجع السابق، ص 421.

[4]- أبو علية، المرجع السابق، ص 365.

[5]- عبد العزيز سلمان نوار، عبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى. دط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 364.

[6]- نفسه، ص 429.

[7]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، دط، المكتب المصري لتوزيع المنشورات، ص 227.

ب. أزمة ضَم البوسنة و الهرسك 1908م: كانت الإمبراطورية النمسا و المجر قد تولت إدارة هذين الإقليمين التابعين للدولة العثمانية وفق لمقررات مؤتمر برلين 1878م و كانت حكومة النمسا تتطلع إلى ضَم هاتين الإقليمين لأسباب تتعلق بأمنها و سلامة إمبراطوريتها في المرتبة الأولى .[1] فقد كانت حلقة اتصال بين ممتلكاتها و عملت على قمع الميول و لم يكن هاذا الضَم ضربة موجهة ضَد الدولة العثمانية بقدر ما اعتبرته ضربة قاسية لصَرب و روسيا .[2] و كانت عملية ضَم «البوسنة و الهرسك " بالنسبة للصَرب يعني أن هذين الإقليمين لن ينضَما المستقبل إلى «الصرب المستقبل ".[3]

ج.أزمة أغادير 1911م : انتهزت فرنسا بعض الاضطرابات التي حدثت بالغرب عام 1911م و استنجاد السلطان عبد الحميد بفرنسا لإخمادها ، فأعدت عدتها لبسط نفوذها على الغرب . لكن ألمانيا لم تقف مكتوفة الأيدي فأرسلت طرد حربي إلى مناء أغادير و كان الرد الفعل لهذه الظاهرة قويا من فرنسا و إنجلترا و روسيا . و في النهاية قبلت ألمانيا العرض الفرنسي بأن تضَم جزء صغير الكونغو الفرنسي في مستعمراتها .[4] أدت هذه الأزمة إلى نتيجة هامة و هي أن إيطاليا في علاقتها مع فرنسا تعدت مجال" الوفاق "إلى مجال "التحالف" دون النصَ على ذلك في معاهدة أو اتفاقية .[5]

د. أزمة البلقان 1912م –1913م :يوصف البلقان عادة قبل الحرب العالمية الأولى" ببرميل البارود" و قد كان كذلك ،و كانت مواقف الدول الكبرى إزاء مشكلاته و سياسة دول البلقان نفسها من تضارب لدرجة كان من العسير تحديد من هو من هذه الدول البلقان الصديق و من هو العدو و لكن الصَرب بلا جدال و هي العدو لإمبراطورية النمسا و المجر .[6]

3) التنافس على المستعمرات : يعتبر التنافس بين الدول الكبرى من أهم أسباب قيان الحرب . مما يفسر لنا هذا الكثير من الأزمات الدولية السابقة ، كما كان هناك تنافس تجاري بين ألمانيا و بريطانيا و قلق بريطانيا من نمو تجارة الخارجية الألمانية مما أدى إلى زيادة التنافس البحري بين الدولتين ، و السبب في اندفاع ألمانيا إلى مغارتها عام 1914م أزمة اقتصادية كانت تجتازها .[7]

---

[1]– عبد العزيز، المرجع السابق، ص 433.

[2]– عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 244

[3]– عبد العزيز سلمان، المرجع السابق، ص 369.

[4]– شوقي الجمل، المرجع السابق، ص 229.

[5]– عبد العزيز سلمان نوار، المرجع السابق، ص 436.

[6]– عبد العزيز سلمان نوار، عبد المجيد النعنعي، المرجع السابق، ص 375.

[7]– عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 248.

أ. **نمو الروح القومية** :هذه الروح ساعدت على توحيد أجزاء ألمانيا و إيطاليا ،كانت بنفس الوقت عاملا من عوامل تفكك الإمبراطورية العثمانية و من خوف النمسا أن ينفرط عقد إمبراطوريتها ،كما أثار الحسد و البغضاء بين عناصر جامعة الألمانية و الجامعة السلافية و أخيرا أثارت مشكلات البلقان .[1] مما دفع بلا شك هذه الدول إلى أتون الحرب و ظهور ألمانيا كدولة قومية موحدة عام 1870م، كان له الأثر في تحقيق ألمانيا أمانيها بقوة السلاح لفرض وجودها كدولة قومية يجب أن يكون لها مستعمراتها، و بالتالي كانت من أهم العوامل التي أدت في النهاية إلى وقوع الحرب العالمية الأولى.[2]

ب. **السباق نحو التسلح** : أدت أزمة أغادير و الحروب البلقانية إلى توتر في العلاقات بين الدول، مما أدى إلى السباق على التسلح و ظهر ذلك واضَحا في القانون العسكري الألماني الصَادر في عام 1913م و في القانون الفرنسي في نفس الوقت أيضًا، و شملت مشاريع التسليح خصَوصا بريطانيا و ألمانيا السلاحين البري و البحري. [3]

[3]

✓ **أسباب الحرب المباشرة** :

تتمثل الأسباب المباشرة التي أدت إلى اندلا ع الحرب العالمية الأولى هي التطورات التي آلت إليها، ففي يوليو من عام 1914م قام طالب من أبناء البوسنة يدعي إلى إطلاق الرصَاص و أرث عرش الإمبراطورية النمساوية و زوجته في سيراجيفوا عاصَمة النمسا.[4] و تعرض ولي النمسا لاغتيال من أحد الطلبة الصربيين أثناء زيارته لمنطقة البوسنة[5] كما كانت دخول كل من الدول المتحاربة إلى الحرب مقرر باعتبارات الأمن و القوة القومية، و كان للمشاكل و المنازعات صَلة كبيرة بتبادل المخاوف و فقدان الثقة و حينها دخلت إمبراطورية النمسا و المجر في الحرب مع الصَرب 1914م.[6]

وفي 23 من جويلية قدمت النمسا إنذار تطلب فيه من الصَرب القضاء على جميع الدعايات العدائية ضَدها و السماح للموظَفين النمساويين بالجلوس في المحاكم الصربية لمحاكمة المدنيين.[7]

[1]- عبد الفتاح حسن أبوا علية، المرجع السابق، ص 373.
[2]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 249.
[3]- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 247.
[4]- نفسه، ص 249.
[5]- سامي عبد الله الملغوث، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، ط1، مكتبة الإسلام الذهبي، الكويت، 1435 -2014م، ص 700.
[6]- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 254.
[7]- بروون، المرجع السابق، ص 550.

إلى غير هذه الأمور التي تكاد تفقد الصَرب استقلالها و مع ذلك أعلنت الحكومة فينا "النمسا" الحرب عليها في 28 يوليو 1914م.[1]

II.دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى :

لما نشبت الحرب العالمية الأولى في أغسطس سنة 1914م بادرت تركيا الحياد.[2] و إعلان ألمانيا الحرب على روسيا[3] نشبت هذه الحرب إثر اغتيال ولي عهد النمسا المجر و زوجته[4] لقد أعلنت تركيا الحياد بناءا على المادة الأولى من المعاهدة، و لم يكن عملها هذا سوى وسيلة لكسب الوقت الضَروري لإنهاء استعداداتها الحربية فكان عليها أن تجمع وحدات جيشها في آسيا الصَغرى.[5] لكنها أعلنت التعبئة العامة لصَيانة هذا الحياد من كل اعتداء خارجي ، و قام لاستعداد للحرب على قدم و ساق[6] و لقد عانت تركيا من سياسة الدول الغربية حتى الآن ما كان كافيا بأن تنفر منها و تميل إلى أي جانب بعيد إليها اعتبارها الدولي و أن تبحث عن تحالف مع دول صادقة مخلصَة لها.[7]

ففي إسطنبول نجد جانبا هاما من الرأي العام مؤيدين لتقارب مع الدول الوفاق أن تتحال الإمبراطورية العثمانية مع ألمانيا فذلك التحالف يعتبر دفاعيا موجه ضَد روسيا فتحولت أوربا إلى ساحة معركة شاسعة، فنجد تركيا نفسها مرة أخرى مواجهة بضَربات عنيفة من جانب روسيا.[8] فضربت البحرية العثمانية روسيا و ضربت الدارعة الألمانية، و أثناء انسحابها أغرقت باخرة نقل الروسية و فجرت معارك بحرية بين الطرفين، و بذلك دخلت الولاة

[1]- نوار النعنعي، المرجع السابق، ص 384.

[2]- توفيق علي برو، العرب و الترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914م، رسالة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية فلسطين، 1960م، ص 610.

[3]- أوغلوا، المرجع السابق، ص135.

[4]- توفيق بروا، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى، 1914-1918م، ط1، دار الطلاس، دمشق، 1989 م، ص 39.

[5]- نفسه، ص 46 .

[6]- توفيق علي بروا، المرجع السابق، ص 610

[7]- نفسه، ص 611.

[8]- روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشير السباعي، ط1، القاهرة 1993م، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، ص 305

الحرب إلى جانب الألمان.[1] اشتعلت نار الحرب بين الدولة و الحلفاء من عدة جهات و كانت الدولة قد حصَنت حوالي مليون جندي بالسلاح و التدريب.[2]

كما أعلنت بريطانيا حمايتها على مصَر و ضَمها لجزيرة قبرص .و بدأت أساطيل الحلفاء في مواجهة قلاع الدردنيل الخارجية و لأول مرة تدخل الدولة العثمانية الحرب ضَد بريطانيا، و توجيه ضَربة القاتلة إلى الوجود البريطاني في مصر[3] ثم بذلت المساعي في سبيل إعداد الأفكار التامة للحرب، فقيل للجمهور أن انتصار الألمان في الحرب و بالتالي تستطيع تركيا تجنب الخطر الذي يهددها و أن مصَر ترد ألأولى السلطنة، ثم تخرج تركيا من الحرب .[4] و أن الضَامن الوحيد لسلامة الدولة العثمانية هو أن تضَع يدها بيد ألمانيا و النمسا، فتبقي بذلك خطَر الروس الروس على بلادها و أن انحياز الدولة إلى جانب دول الوسط فيه خير، ثم تخرج كلاَ الدولتين هما الأعظم و يتيسر لهما أن يفرضَا إرادتهما على العالم.[5]

كما تم الاتفاق مع حزب من الوزراء أن يطلب من تركيا أن تشهر الحرب و كانوا قد حاولوا استمالة الصَدر الأعظَم و حمله على إعلانها ثم عدلوا عن ذلك ففي الأسبوع الأول اتخذ تدابير لإثارة الحرب، أغرقت سفينة روسية و أعطلت الباخرة الفرنسية.[6]

كان الصَدر الأعظم مضَاد لدخول تركيا الحرب بل كان من الأنصَار الالتزام بالحياد، أما جمال باشا و أنور باشا من أنصَار إعلان الحرب و تأييد تصريح الصَدر الأعظم على ضرورة الوقوف الدولة العثمانية على الحياد.[7]

كما ورد في قول السلطان عبد الحميد الثاني "لقد صرنا ضَحية لسفينتين إن دخولنا الحرب ضَد ثلاثة دول كبرى شيء ليس من التعقل أنني أخشى نتائجها الخيمة " و كثيرا ما كان يكرر عبارته "كيف يحدث هذا ؟ إنه جنون "ولما أعلن الجهاد سيطرت الدهشة و كان يقول بحزن شديد "ليس الجهاد نفسه و لكن اسمه فقط كان سلاحا في

[1]- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي في العهد العثماني، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1411هـ- 1991م، ص 211.
[2]- نفسه، ص 217.
[3]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط 2، 1987م-1407 هـ، دار الشروق، ص 288.
[4]- مُحَمَّد طاهر العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية، مج: 1، د.ط، المكتبة العصرية، بغداد، 1342هـ – 1925م، ص 68 .
[5]- برو، المرجع السابق ، ص 617.
[6]- العمري، المرجع السابق، ص 72.
[7]- نفسه، ص 617.

أيدينا، وكنت أحيانا كلما أردت تهديد السفراء الدول الأجنبية أقول لهم "إن بين شفتي الخليفة الإسلام كلمة واحدة لا قدر الله أن تخرج بي ".[1]

المطلب الثالث: نتائج الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية:

انعكست الحرب العالمية الأولى سلبا على الدولة العثمانية و أدى ذلك إلى ظهور عدة نتائج على الدولة العثمانية، منها نتائج سياسية التي تمثلت في عدة معاهدات تحدد مصَير الدولة العثمانية، بالإضافة إلى الأوضاع الاجتماعية التي أكثر ضررا مما خلفته الحرب العالمية الأولى من خسائر جسيمة فتراكمت المصائب التي نزلت عللا الشعوب على الصعيد الاقتصادي فتراجعت الزراعة و الصَّناعة بسبب تدمير المعدات و تراجع أعداد الحيوانات .

أ. سياسيا: بعد وفاة السلطان مُحَمَّد الخامس سنة 1918م تولى العرش بعده أخوه مُحَمَّد السادس.[2] و قد فقدت الدولة العثمانية معظم أراضيها في الولايات العربية[3] هذا الفشل أدى إلى استقالة جميع الوزراء جماعة الإتحاد و الترقي و فرار كبارهم إلى خارج البلاد[4] لقد حددت معاهدة سيفر مصير الدولة العثمانية و جعلتها دولة أسيوية فحسب، و ليس لها في الشاطئ الأوروبي سوى القسطنطينية و ما حيط بها من الأراضي أما شبه جزيرة الأناضول فلم تصبح خالصة للأتراك فأعلن الحلفاء استقلال أرمينيا دون بيان لحدودها ووقع السلطان العثماني معادة سيفر ن و لكن الحكومة القومية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك رفضَت التفريط في أي جزء من الأراضي التركية و أعاد بناء الجيش التركي و هزم اليونان[5] و قد اعترفت تركيا بأرمينيا دولة مستقلة، وافقت تركيا أن تمنح الأراضي الكردية التي تقع شرقي نهر الفرات حكما ذاتيا محايدا[6] و بموجب هذه المعاهدة أنهت الدولة العثمانية و عملت على تقسيمها على الأوربيين و تجزئتها إلى عدة ولايات مستقلة فأصبحت تركيا دولة صغيرة في داخل آسيا الصغرى، و أصبحت إسطنبول عاصَمة تركيا و منفذها الوحيد إلى أروبا تحت الحكم الدولي و جعلت سيادة السلطان مجرد

[1]- مذكرات عائشة عثمان أوغلوا، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير لنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1411هـ-1991م، ص342.

[2]- السلطان مُحَمَّد السادس: هو آخر سلاطين الدولة العثمانية، عبد الحميد الأول: 1861م، توفي سنة 1926 معاصر قيام حركة التحرير التي تزعمها مصطفى كمال أتاتورك في الأناضول. أنظر: عبد الوهاب الكيلاني موسوعة سياسية، ج7، ط2، دار العربية للدراسات و النشر بيروت 1994م، ص 283.

[3]- ياغي، المرجع السابق، ص225.

[4]- شاكر، المرجع السابق، ص 228.

[5]- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 274.

[6]- عبد القادر زلون، كيف هدمت الخلافة، ط3، دد، دم، 1990م، ص 80-81.

مظاهر لا معنى لها[1] بحيث حددت قوات السلطان 50.000 رجل منهم 35000 من القوات الدرك ، كما منعت الدولة من إقامة أي إستحكامات عسكرية و ألغيت أيضا ما يعرف بالتجنيد الإجباري فأصبحت تركيا بذلك مناطق نفوذ لإنجلترا و فرنسا و إيطاليا[2] كما منحت غربي داماس إلى اليونان في خط تشاتالجا ، أما سميريا و الجزر الإيجية وضَعت تحت الإدارة اليونانية لمدة خمسة سنوات يسمح بعدها للسكان أن يطلبوا الانضمام إلى اليونان بالتصويت، أما جزر جمبروس و تبنيتس قد منحت لليونان و اعترف بسلطة اليونان على جزر إيجة أخرى،

و في 1923م وقعت معاهدة الصلح في لوزان بين الدول الحلفاء و تركيا و بمقتضاها مدت حدود تركيا الأوروبية إلى ما بعد أدرنة بقليل، و اعترف الأتراك بملكية الأتراك للقسطنطنية و تراقيا الشرقية[3] و تعد معاهدة لوزان من أبرز المعاهدات التي وقعتها الحكومة التركية أنها حققت انتصارا على الحلفاء، خاصَة أن الدول الأوروبية كانت تبحث عن المنافع الاقتصادية و النفوذ السياسي في المنطقة المضايق لذلك فإن التنافس الأوروبي كان واضَحا من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من تلك المناطق عن طريق فرض السيطرة كل دولة على المنطقة التي تراها ضَرورية لتعزيز مناطق النفوذ، و قد تضَمنت هذه المعاهدة عددا كبيرا من البنود و الملاحق إلا أن الأبرز منها :[4]

- عقد معاهدة الصلح مع تركيا .
- تحصل تركيا على شرقي تريس إلى غربي نهر مارتيسيا من ضَمن ذلك أدريا نوبل أدرنة حاليا .
- إنتخاب مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس للدولة و عصمت إينونو كأول رئيس وزراء الجمهورية التركية .[5]

ب. **اقتصاديا:** عندما أسدل الستار عن الحرب العالمية الأول تغير كل شيء اقتصادي فالحرب نار تخرب و تهدم و تغير، و قد أسهمت الحرب في تراكم المصَائب التي نزلت على الشعوب على الصعيدين الاقتصادي و الاجتماعي سواء الأوروبية أو العربية أو حتى الدولة العثمانية ، فالأرقام التي جمعها المؤرخ الاقتصادي " شوكت باموك " تقدر أن إجمالي الناتج المحلي تراجع ما بين 35 في المائة و 45 في المائة و تراجع القمح و الأغنام و الماعز سنة 40 في المائة، و زادت تكلفة المعيشة في القسطنطنية بها يتجاوز عشرين ضعف خلال الفترة 1914-

[1]- نفسه، ص 80.

[2]- مُحَّد رفعت الإمام، القضية الأرمينية في الدولة العثمانية منتدى سور الأزبكية القاهرة، 2002م، ص 81.

[3]- عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 274.

[4]- أحمد محمود علو السامرائي، مؤتمر لوزان و نتائجه على تركيا الحديثة، مجلة مداد الآداب، ع 4، كلية التربية للعلوم الإنسانية، تكريت، د ت، ص 354.

[5]- نفسه، ص 367.

1918م و الكثير من ألمزارعي غرب الأناضول الساعين لكسب التجاري و المدفوعين بالتصدير إضافة إلى الحرفيين و كبار التجار و المراسين الذين ربطوا ما بين المناطق الريفية و الموانئ و المؤسسات التجارية الأوروبية .

تأثرت الزراعة و الصَناعة و التعدين بسبب تدمير المعدات و تراجع أعداد الحيوانات و انحصار المساحات المزروعة.[1]

فقد كان لمعاهدة الصَلح التي أبرمتها الدولة العثمانية أثر كبير في تراجع و انحصار الاقتصاد العثماني من خلال بنودها المجحفة في حق الدولة .[2]

فموجب معاهدة سيفر 1920م وافقت تركيا على قبول رقابة بعيدة المدى تقوم بها لجنة مالية تمثل بريطانيا و فرنسا و إيطاليا.[3]

و قد نصَ الباب الثامن من المعاهدة على التعويض المالي المطلوب بين تركيا للحلفاء بين ميزاتهم الذي يمثل نفقات جيوش الاحتلال المخالفة بعد الشروع في تنفيذ المعاهدة و هذه النفقات من 30أكتوبر 1918م.[4]

ج. **اجتماعيا:** لم تكن التغيرات الاجتماعية للشعوب المشاركة في الحرب العالمية الأولى أقل ضررا منها من التغيرات السياسية و الاقتصادية بل كانت أكثر ضَررا و فداخة للدولة العثمانية، مما خلفته من خسائر جسيمة[5] فقد كانت كانت معاناة في الأرواح من جراء المعارك فمات حوالي 16000.00 رجل و جرح منهم 3000.000 فقدر مجموعهم مليون رجل.[6]

فقد حدد شوكت باموك الثمن الباهظ الذي دفعته البشر خلال سلسلة من الصراعات و الاضطرابات التي حاقت بالدولة العثمانية في العقد الأخير بوجودها و شملت تلك السنوات حربي البلقان بين عامي 1912-1913م و الحرب العالمية الأولى، و حرب التحرير التركية التي وقعت عام 1922م التي خلالها و نتيجة تلك التغيرات المهولة بلغ تعداد سكان تركيا حوالي 13 مليون نسمة في 1924م و من النسبة المتراجعة البالغة

[1]- عبد العظيم، المرجع السابق، ص 310.

[2]-أولريخس كوتس كرسيتيان، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، تر: طارق عليان، ط1/ المجلة العربية، الرياض ،2016م، ص 285.

[3]- جورج تشوفسكي، الشرق الأوسط في الشيوسة العالمية، تر: جعفر خياط، ج1، دار الكشاف العراق، دس، ص 143.

[4]- نفسه، ص 143.

[5]-أمين مُحَمَّد سعيد، سيرة مصطفى كمال باشا، ط 1، مصر، سبتمر 1922م، ص 34. 35,.

[6]- حسين لبيب، تاريخ المسألة الشرقية، ط3، مصر، 1931م، ص 117.

20 في المئة تقريبا خلال عقد مضَى مات أكثر من النصف وفر ما تبقى من تبقى منهم أو هاجر.[1]

ويقدم لنا إبريكزوركر أنه قدر سكان منطقة الأناضول التي تمثل قلب الدولة العثمانية تراجع تعدادهم بمعدل يصَل إلى 17.7 في المئة خلال هذا العهد من الكوارث بين 1912-1922م مقارنة بمعدل الوفيات مقدار 3.5 في المئة في فرنسا خلال السنوات الحرب، فقد بلغت نسبة الفاقد في التعداد السكاني في تركيا 26 في المئة مقارنة بواحد في المئة في فرنسا و كانت هناك 12 مقاطعة أغلبها في الغرب تجاوزت فيها نسبة الأرامل 30 في المئة.[2]

أما في مجال الأحوال الشخصية منع مصطفى كمال القانون الرجل أن يتزوج ثانية إلا بحكم القاضَي بالطلاق إلا بعد موافقة المرأة.[3]

و في مجال التعليم قرر مصطفى كمال إلغاء التعليم التابع لوزارة الأوقاف و إقرار قانون جديد للتعليم، قرر فصل الدين عن الدولة و إلغاء الخلافة الإسلامية و إلغاء وزارة الأوقاف و مشيخة الإسلام و المحاكم الشرعية[4] و إقرار الشعب التركي أن يكون كلهم على ثقافة واحدة و هي الثقافة الغربية ،كما قرر إلغاء التعليم الديني و جعله علمانيا و إلغاء جمع المدارس الإسلامية.[5]

وفي الأخير نستنتج أن الحرب العالمية الأولى وضعت عدة قرارات و شروط قاسية في حق الدولة العثمانية شملت شتى المجالات الحياة سياسية و اقتصادية و اجتماعية التي كانت سببا في انهيارها.

[1]- نفسه، ص 285.
[2]- أولريخسكوتس، المرجع السابق، ص 285،286.
[3]- الطحان، المرجع السابق، ص178.
[4] - نفسه، ص 177 178.
[5]- نفسه، ص 179.

المبحث الثاني: موقف الحجاز من الحرب

المطلب الأول: أوضاع الحجاز قبيل الحرب

المطلب الثاني:الحجاز و الحرب العالمية الأولى

المطلب الثالث: نتائج الحرب على الحجاز

المبحث الثاني: موقف الحجاز من الحرب

المطلب الأول: أوضاع الحجاز قبيل الحرب

كانت أوضاع الحجاز في مطلع القرن 20 مضطربة إذ توفي الشريف عون الرفيق و ليمضي الشريف علي بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد المعين الذي تولى الإمارة بعد، أصبح منصب الشرافة شاغرا بوفاة الشريف عبد الإله مما فسح المجال لبدء نزاع عائلي و إ'ستمر الخلاف لفترة طويلة كانت كل الأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية مضطربة .

أ. الأوضاع السياسية:

عندما دخل السلطان سليم العثماني سنة 1518م بعث إليه شريف مكة آنذاك أبو النمي حاكم الحجاز تبعيته للدولة العثمانية سلما فاهتم العثمانيون بالحجاز بمكانته الدينية .

كانت أوضاع الحجاز قبيل الحرب مضطربة وكان الصِّراع على شرافة مكة الإمارة متمثلا في فرعين من الأشراف هما: بنو بركات و بنوا زيد .[1]

بقيت السيادة العثمانية اسمية في الحجاز حتى ظهور حركة الإصلاح الديني في نجد في القرن الثامن عشر ميلادي و التي انتهت بإستلاء آل سعود على الحجاز و كانت الإمارة آنذاك في بني زيد، و عجزت الدولة العثمانية عن إخراج السعوديين من الحجاز، وأتبعت الدولة العثمانية الطريقة المصَّرية في إدارة الحجاز فأرسلت واليا إلى مكة و موظفين للمدن الصغيرة.[2]

كما أن شريف عبد الإله الذي أعقبه توفي وهو يتأهب لسفر للحجاز، أصبح منصَّب الشرافة شاغر بوفاة الشريف عبد الإله مما فسح المجال لبدء النزاع عائلي .تضاربت الآراء في تحديد موقف كل من السلطان عبد الحميد الثاني وجمعية الإتحاد و الترقي في تعيين حسين في المنصَّب و يرجع البعض فتنصيبه إلى الجمعية و إصرارها عليه رغم معارضَة السلطان الذي كان يرتاب من نوايا حسين و أهدافه في فصَّل الحجاز عن الدولة.[3]

---

[1]- نضال داوود المومني، الشريف حسين بن علي الرضي و الخلافة، ط1، منشورات لجنة تاريخ الأردن مطبعة الصفدي، عمان –الأردن، ص 15.

[2]-نفسه، ص16.

[3]- جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية،ج2،ط1، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع المنصورة –مصر، ص39.

وفي عام 1916م انتقلت الحجاز من إمارة عثمانية إلى مملكة مستقلة ذات نظام مكي، و كان حسين كأول ملك للبلاد وحكم فيها حكما مطلقا و كان المرجع لكل أمر و لا يترك أبسط الأشياء دون الإشارة إليها بخط يده.[1] وبعد أن قطعت الثورة شوطا كبيرا و سيطرت على أغلب مدن الحجاز، اتجه إلى تشكيل الوزراء فوجه في 5أكتوبر 1916م مرسومه الملكي إلى الشيخ عبد الله سراج نائبا لرئيس الوكلاء و قاضيا للقضاة، الأمير فيصَّل وزيرا للداخلية الأمير عبد الله وزيرا للداخلية الأمير ،عبد الله وزيرا للخارجية عزيز علي المصَّري وزير للحربية.[2]

بعد أن تدهورت أوضَاع الحجاز في وقت كانت القوات النجدية قد دخلت الطائفة وأصبحت على مشارف مكة عاصَّمة المملكة، اجتمع مجموعة من أعيان جدة وانبثق عن اجتماعهم حزب لكونه المجتمعون قبيل مبايعة الأمير و أطلقوا عليه اسم الحزب الوطني الحجازي و استندوا له المبادئ التالية :

. السعي بكل الوسائل لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة المحدقة بها .

. السعي لجعل البلاد دستورية إسلامية سالمة من شوائب و النفوذ الأجنبي .

. النزول على ما يرثيه العالم الإسلامي لمصلحة البلاد و العباد و كيفية إدارة البلاد.[3]

ب. الأوضاع الاقتصادية:

عرفت الحجاز في إدارتها العامة على ما تحصله من رسوم خاصَّة، كما أنها تدير موسم الحج الذي يدر لها مبالغ مجزية الذين كانوا يسلكون مكة طريق العقبة أو القصَّير في المراكب الشرعية.

[1]–طالب محمَّد وهيم، مملكة الحجاز "1916–1925"دراسة في الأوضاع السياسية، ط1، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، العراق ،ص18.

[2]– سباعي، المرجع السابق، ص700، 712.

[3]– نفسه ،ص713 .

وشملت الأموال المستحلة من الرسوم المفروضَة على الحجاج على التصديق و على جوازات سفر الحجاج وقد قدرته الحكومة الحجازية بعشرة قروش لكل حاج، و كان لبلديات الحجاز إيراداتها المالية المتمثلة بالرسوم[1] بقيت الحجاز دولة عثمانية حتى أعلن حسين الثورة العربية الكبرى 1916م بمساعدة بريطانيا ،إثر إعلان الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى.[2]

وفي عهد حسين تم إرسال مساعدات متنوعة إلى الحجاز من قبل مصَّر على شكل مخصَّصات رسمية و أوقاف الحرمين قدرت قيمتها 55000 جنيه ثم أصَّبحت 59190 جنيه و اشتملت على تكلفة الكسوة الشريفة ، وتكلفة الزيوت و الشموع و القمح للأهالي إضافة إلى مرتبات الأشراف .[3]

ج. الأوضاع الاجتماعية:

اتسع العمران في هذا العهد و تأسس أول مجلس للبلدية في هذا العام ليقوم مقام المحتسب و يشرف على تنظيم العمران، مما لوحظ زيادة في عدد السكان و شهدت انقسام الأجناس يحتلها جاليات الترك نقلت هذه الجاليات معها إلى مكة عاداتها و تقاليدها و كثيرا من صناعاتها .[4]

الواقع الذي نشاهده أن أشهر الأسر في بلاد الحجاز ينتمون إلى أصَّل هندي أو مصَّري أو مغربي فقد حملوا طابع جديد في ألبستهم و عاداتهم و حتى في لغتهم[5] كما كان الوضع مستقرا أكثر مما كانت في العهود السابقة لأن المنافسون على حكمها من الأشراف خضَعوا لتنظيم العثمانيين و أحكامهم في توجيه الإمارة فتمتع الأهالي بطمأنين الاجتماعي و أخذوا ينعمون بأرواحهم من خيرات العثمانيين و صدقات الحجاج الذين تدفقوا على اداء الفريضَة .[6]

ظَل الحجاج في هذا العهد يسلكون إلى مكة طريق العقبة في المواكب الشرعية ثم بدأت البواخر تستعمل لنقلهم و عندما شعر السلطان عبد الحميد بضرورة ربط البلاد العثمانية بسكة حديدية تجمع أطرافها، قرر مد الخط الحديدي من دمشق إلى المدينة على أن يتصَّل فيما بعد بمكة و جدة فيربط مشارف الشام بسواحل الحجاز إلا

[1]-طالب محمَّد وهيم، المرجع السابق، ص76.
[2]- السباعي، المرجع السابق، ص 700.
[3]-نضال داوود المومني ،المرجع السابق ،ص293.
[4]- السباعي، المرجع السابق، ص639-640.
[5]- نفسه ،ص643.
[6]- نفسه، ص647.

أن هذا الخط قد تخرب كثيرا من أجزائه و أصبح الجزء المتصل منه بالحجاز، حاول حسين بن علي إصلاحه و لكن عجز عن استئناف السير لأن أعمال الإصلاح لن تكن مستوفاة .[1]

المطلب الثاني: الحجاز والحرب العالمية الأولى

إن أهم أحداث منطقة البحر الأحمر والجزيرة العربية خلال الحرب العالمية الأولى قد انطلقت من هذه البقعة، التي دفعت أهميتها الدينية و السياسية والحربية الدول لكسب جانب الشريف حسين بن علي أمير مكة المكرمة، لتحقيق مكاسب على نطاق واسع وأشمل.

أ) الحجاز خلال الحرب العالمية الأولى:1914-1918

تعد الحرب العالمية الأولى من أعظم الأحداث وأبرز الوقائع التاريخية في العالم، ذلك بسبب كثرة الأطراف المتنازعة و المتحاربة فيها و المتغيرات التي أحدثتها في أثناء وبعد الحرب حيث كان لها تأثيراتها المباشر لقيام الحرب العالمية الأولى وهو قتل ولي العهد النمسا الأرشيدوق فرد يناند في مدينة سراييفو عاصمة البوسنة في حزيران عام 1914م على يد أحد المتطرفين.[2]

لقد طلبت الحكومة العثمانية من الشريف حسين إعلام الجهاد لأن إعلام الشريف للجهاد له صدى كبير في العالم الإسلامي لمركزه ومكانته لدى لمسلمين، وقد أرسل عدد من الشخصيات العثمانية الرسائل الشريف حسين يطلبون منه إعلام الجهاد، منهم أنور باشا[3] و طلعت باشا حتى أن جمال باشا الذي كان القائد للجيش العثماني الرابع في بلاد الشام بعث برسالة إلى الشريف حسين يطلب منه إعلان الجهاد كما طلب منه أن يجهز جيشا من القبائل الحجازية ليضمه إلى الجيش الرابع.[4]

جاء رد الحسين بشكل دبلوماسي إذ بين في رسالة الجوابية أنه مع الدولة في إعلان الجهاد و أنه يدعو الله ليحقق المسلمين مبتغاهم في جهادهم هذا، إلا أنه لا يستطيع إعلان الجهاد علانية وبشكل صريح بوجود السفن

[1]-الساعي، المرجع السابق ،ص652.

[2]- روبرت ليبي، المملكة من الداخل تاريخ السعودية الحديث، ت خالد عبد الرحمان العوض، مركز المسار الدراسات والبحوث، ص 25.

[3]- أنور باشا: أنور بن احمد بك ولد بالأستانة عام 1881م تخرج من كلية الحربية برتبة رئيس، عين في الفليق الثالث بسيلانيك ثم انظم إلى جمعية الاتحاد والترقي،تقلد عدة مناصب حربية قتل على يد الروس عام 1922م، انظر، الخراشي سليمان صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار قاسم للنشر والتوزيع، الرياض، د ت، ص 255.

[4]- عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 176.

البريطانية بالغرب من السواحل الحجازية، مما يؤدي إلى قصف بالمدفعية وهذا يؤدي إلى حدوث ثورة في الحجاز، وبهذا ترى أن الحسين كان حذرا في تعامله مع حكومة الاتحاديين الذين كانوا يريدون عزله.[1]

بدأ الحسين محاولة لتثبت نفوذه في الحجاز، فشرع في توسيع حدود الحجاز باتجاه عسير ونجد فورطه هذا العمل في عمليات عسكرية ضد الإدريسي و الوهابيين[2].

وقد شرع الحسين بالتفتيش عن حلفاء يؤيدون ضد الدولة العثمانية، وكانت حملاته ضد عسير ونجد قد جعلت الإدريسي وابن سعود أعداء له دون أن تكسبه محبة الاتحاديين.[3]

فقد تبادل الحيين والزعيم السوداني السيد علي أول عام 1915م الرسائل حول إمكانية قيام الحسين الثورة على العثمانيين لمساعدة الانجليز.

وشغل الحسين أواخر عام 1914م وخلال النصف الأول من عام 1915م بعلاقة مع العثمانيين التي بدأت تتوتر توترا خطيرا، وأعلنت الدولة العثمانية التغيير العام في الثاني من آب و حشدت قواها في سوريا و الحجاز وعسير و اليمنى، وكذلك كان العثمانيين في الحجاز وعسير و اليمنى أكثر من أربع فرق مساحة واشتد الضغط على الحسين ليعلن إجهاد ويرسل متطوعين.

اعترفت الحكومة البريطانية في 1915م باستقلال السيد الإدريسي وعقد معه معاهدة تعهدت له فيها بتقديم مساعدة مالية.[4]

ب) إمارة نجد و الحرب العالمية الأولى:

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى بعث أمير الرياض عبد العزيز رسائل إلى الشريف حسين وسعود بن صالح في حائل والشيخ مبارك الصباح في الكويت و اقترح عليهم عقد لقاء للحكام العرب للحيلولة دون جر العرب إلى العمليات الحربية و توقيع معاهدة مع الدول الكبرى لضمان تقرير الكثير الدولة العربية.

[1]- عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 178.

[2]- عبد الكريم محمود غرايبية، مقدمة تاريخ العرب 1500-1918م، ج 1، العراق والجزيرة العربية، مطبعة جامعة دمشق،1960م، ص 326.

[3]- نفسه، ص 327.

[4] نفسه، ص 403، انظر الملحق رقم 1، ص65.

ولم تكن مصالح مختلف الأمراء العرب متوافقة آنذاك، ولذا تعذر وضح مناهج مشترك فقد رد حاكم الحائل لأنه سيقاتل ضد الذين يقاتلون الأتراك وسيتصالح مع الذين يتصالحون معهم [1]

ووصل إلى نجد[2] من بلاد الرافدين مبعوث السلطات العثمانية طالب النقيب الذي نقابل مع عبد العزيز في بريده ولكن مهمته أخفقت لان القوات البريطانية احتلت البصرة آنذاك، وتوجه من المدينة المنورة في الوقت ذاته وفد نركب آخر ومعه دليل من الوزن الثقيل على رغبة السلطات العثمانية في استمالة عبد العزيز إلى جانبها ،وحاول أعضاء هذا الوفد وهو مؤرخ الحجاز والجزيرة العربية محمود شكري الالوسي إقناع عبد العزيز بتأييد الأتراك، وتملص عبد العزيز عن تقديم أية وعود قائلا لأنه عاجز عن مقاومة الانجليز، ووعد بعدم إعاقة تجار نجد تزويد الجيش التركي بالأغذية .

وعندما بدأت العمليات الحربية في الشرق الأدنى استدعى المعتمد البريطاني في حوض الخليج كوكس مخبرة الموهوب الكابتين شكسبير[3] من إجازاته وأرسله إلى نجد [4]، وحالما وصل شكسبير إلى الرياضة أصر على أن يبدأ الأمير النجدي العمليات الحربية، وفي جانفي 1915م توجه عبد العزيز نحو الشمال على رأس قوات بألف و خمسمائة شخص وكان عند عبد العزيز عدة مدافع يقودها الكابتن شكسبير، وفي أواخر يناير 1915م تصادمت قوات الطرفين قرب بئر جراب وبدأت معركة استمرت عدة أيام وانتهت المعركة بتعادل الطرفين، تكمن شكسبير من إجراء مباحثات سياسية مع عبد العزيز توضعا مسودة معاهدة اليوم الإنجليزية بموجبها بضمان مواقع أمير الرياضة في نجد و الاحساء [5] وحمايته من الهجمات العثمانية [6]

وفي 26 ديسمبر 1915م وقع بيرسي كوكس مع عبد العزيز المعاهدة في الجزيرة العربية دارين المقابلة للقطيف، وصادق على المعاهدة نائب ملك بريطانيا وحاكم الهند في 1916م وقد نصت المادة الثالثة من المعاهدة أن يتعهد

---

[1] أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط 1، يوسف صادر، بيروت، 1928، ص 388.

[2]- نجد: عبارة عن هضبة تتوسط شبه الجزيرة العربية تبلغ مساحة هذه المنطقة أكثر من عشرة ألاف ميل، وتقع نجد في الأحساء الواقعة على الخليج العربي، فهي محدودة من الجنوب بصحراء الربع الخالي ومن الشرق بالدهناء ومن الشمال بالنفوذ الكبير زمن الغرب بانغاد والمسرور والبطراء وينقسم سكانها إلى بدو وحضر، أنظر، عبد المنعم الهاشمي موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط 1، دار الهلال بيروت، ص 150، 151.

[3]- الكابتن شكسبير: 1878-1910 هو الكابتن وليم هنري شكسبير عسكري دبلوماسي بريطاني ومن أشهر الشخصيات البريطانية التي ارتبط اسمها العرب في بداية الحرب العالمية الأولى ولد في الهند عين مساعد ضابط سياسي وقنصلا في نبدر عباس في 1904م، أنظر، نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز، م1، 1914-1915، ص 106.

[4]- نفس المرجع، ص 149.

[5]- الأحساء أطلق على المنطقة الساحلية الممتدة من البصرة إلى عمان، يسكنها قبائل يعتنق أكثرها المذهب الشيعي ويشكلون الأكثرية الساحقة في القطيف وربع السكان في الصفوف، أنظر، عبد الكريم مُحَمَّد غرايبية، المرجع السابق، ص 249.

[6]- أمين الريحاني، المصدر السابق، ص390.

ابن سعود أن يمتنع عن كل مخابرة أو اتفاق أو معاهدة مع أي حكومة أو دولة أجنبية، وأكدت المادة الرابعة أن أمير نجد لايمكن أن يتنازل عن الأراضي أو جزء منها دون موافقة الحكومة البريطانية، وهكذا قد فرضت المعاهدة في واقع الحماية البريطانية على نجد وتوابعها [1]

ج)**انتفاضة العجمان:** كان العجمان طوال خمسين عاما من أصعب القبائل على السعوديين، وعلى اثر معركة جرا نهب العجمان بعض القبائل التي كانت خاضعة لحكام الكويت، وقد بعث حاكم الكويت رسالة الى عبد العزيز يطلب منه معاقبة العجمان.

وفي 1915م توجه عبد العزيز إلى الأحساء على رأس فيصل ولحق بالعجمان في مايو 1915م في جبل كتران، إلا أن العجمان كانوا مستعدين للمعركة فواجهوه بمقاومة شديدة فقد النجديون حوالي 300 شخص منهم سعد شقيق عبد العزيز واضطر للانسحاب إلى واحات الاحساء واخذ العجمان ينهبون الواحات وظلوا يحاصرون عبد العزيز حوالي ستة أشهر [2]

وبعد تكرار الطلب المساعدة من شيخ الكويت بعث مبارك ابنه سالم مع مائتي من المحاربين لنجدة عبد العزيز صار عبد العزيز قادر على هجوم العجمان، وسرعان ما اختلف عبد العزيز مع سالم ن مبارك عاد هاذا الأخير للكويت ووصل العجمان الى الكويت فقد لجات هذه القبيلة إلى مبارك الذي أواها، وفي يناير 1916م توفي مبارك وصار ابنه جابر شيخا للكويت كانت علاقته طيبة مع عبد العزيز وطرد العجمان من إمارته وتحسنت العلاقات بين نجد والكويت لفترة ما، ولكن جابر توفي في 1918م وصار أخوه سالم شيخا للكويت وهو ضد ابن سعود [3]

د. النزاع بين نجد والحجاز

كان الخلافة بين الملك حسين وابن سعود أمير نجد، بلغ مرحلة خطيرة وكان النزاع بينهما هو قرية الخرمة [4]

التي يدعي كلا الطرفين ملكيتها، وقد أجرت القوات الحجازية المحلية محاولات مختلفة غير ناجحة لإخراجهم منها، وكان العداء بين الزعيمين عميق الجذور[1]

[1]- اليسكيفاسيلبيف، تاريخ العربية السعودية، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت-لبنان، 1990م، ص 309.

[2]- نفسه، ص 310.

[3]- نفسه، ص 311.

[4]- الخرمة: هي بوابة بين نجد والحجاز وتقع شمال شرقي مدينة الطائف الخرمة وتبعد عنها مسافة 220كم، اتخذت مركزا على طريق القوافل الداخلية، نفسه، ص 224.

وفي 1918م كانت العلاقات الحجازية النجدية متفجرة مع استمرار المنافسة بين ابن سعود والملك حسين، و الضغط العسكري الذي كان يمارسه على الحجاز وقبل الاستيلاء. على حائل كان أبن سعود مشتبكات في حرب هامة، وكان النزاع يدور حول قرية خرمة

فإن أهل خرمة حولوا ولاءهم إلى ابن سعود دفع حسين إلى إرسال قواته لاستعادة سلطة في الخرمة، وقد منيت قواته بالهزيمة وانتقل النزاع إلى قرية أخرى هي تربة التي تبعد ثلاثين ميلا جنوب غرب خرمة [2]

ودمرت القوات السعودية الجيش الشريفين النظامي بقيادة عبد الله نجل حسين،واستولت على كل أسلحته وأسفرت الاشتباكات مع الهاشميين عن ملاحقة عبد الله وطرده من تربة، وأعقبت هزيمة الجيش الحجازي هدنة بين ابن سعود وحسين بتحكيم بريطانيا وأصرا ابن سعود على تضم حدود نجد قريتي خرمة وتربة وأن يسمح الحجاز النجديين بأداء مناسك الحج بأمان، ووقعت هدنة بين نجد والحجاز أوقفت العمليات الحربية أربع سنوات على أقل تقدير[3]

تقدمت قوات شريف حسين الحجاز باتجاه الخرمة وخرج الشريف خالد بن لؤي[4] لموجهتهم معه من قوة الإخوان[5]، تقابلت القوتان في موضع يسمى حوقان شمال الخرمة وبدأ القتال عنيفا واستمر من الصباح حتى صلات العصر وقد انهزم قوات الشريف وعاد إلى مكة وانتصر الشريف خالد لؤي بقوة الإخوان [6]

أما المعركة الثانية خرج الشريف حمود مرة أخرى في قوة أكبر من الأولى مزود بالرشاشات والمدافع وكانت الإمدادات تصله من الشريف حسين من مكة، وابنه عبد الله من المدينة، وعندما علم خالد بن لؤي بخروج الشريف حمود وخط سيره، استعد لملاقاته في قوة أكبر والتقت القوتان في موضع يسمى إجبار إلى الغرب من

---

[1]- نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية القسم الأول العلاقات الهاشمية السعودية وقضية الخرمة، ص 100.

[2]- مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، دار الساقي للطاعة والنشر، بيروت، 2001، ص 102.

[3]- نفسه ، ص 105.

[4]- خالد ن لؤي: أحد أشراف الذين اعتمد عليهم الحسين في إمارة الخرمة عام 1909م خلفا لأخيه الذين كان يدوره خلفا لوالده منصور بن لؤي وقد ظل خالد مواليا للحسين حتى حصار المدينة والجدير بالذكر أن أشراف الحرمة كانوا يعينون من قبل شريف مكة، انظر، طالب وهيم، مملكة الحجاز 1916-1925م دراسة في الأوضاع السياسية، ط 1، منشورات مركز الخليج العربي بجامعة البصرة، 1402هـ-1982م ، ص 226.

[5]- الإخوان: ترمز إلى معظم الدول العربية في السبعينات إلى حركة الإخوان المسلمين، تلك الشبكة القوية من النشطاء الإسلاميين التي تعمل تحت السطح وأثرت أفكارها على أسامة ن لادن في شبابه أسست حركة الإخوان في مصر ومن جذورها المتشددة خرج المتطرفون الذين إغتالوا الرئيس المصري أمور للسادات في عام 1981م، أنظر، روبرت المرجع السابق، ص 23.

[6]- أمين الريحاني، المصدر السابق، ص 225.

الموضوع السابق حوقان ودارت المعركة من الصباح حتى الظهر، وكانت نتيجة المعركة انتصرت قوات خالد بن لؤي والإخوان [1]

المعركة الثالثة:علم الشريف الحسين بن علي بهزيمة الشريف حمود المرة الثانية مما هز عرشه وبات يهدد مملكته، أصدر أوامر بتشكيل قوة متعددة، قوامها ألف جندي نظامي وأمر عليهم الشريف شاكرين زيد الذي خرج بهم إلى الخرمة لملاقاة قوات خالد بن لؤي والإخوان واستعد خالد بن لؤي فشكل قوة قوامها ألف وخمس مائة مقاتلا من أهل الخرمة تقابلت القوتان في منطقة الحنو وبدأت المعركة وكان القتال عنيفا، وانتهت المعركة بين صلاتي الظهر والعصر وكانت نتيجة المعركة سقوط الجيش الشريف شاكرو عدد من القتلى وجرح أكثر من ثلاث مائة بينما فر أبناء القبائل الباقية، لعدم قدرتهم على القتال وانسحب الجند النظاميون منهزمين أما القوات الشريف خالد بن لؤي فقد قتل منها ثلاثة وجرح سبعة عشر، ورجع الآخرون يحملون الغنائم فريحين بالنصر[2]

ورغم الحملات الحسين سنة 1918 م غير أن هذه الحملات التي بلغت ثلاثا، باءت جميعها بالفشل وذاقت الهزيمة على يد خالد بن لؤي[3]

هـ. منطقة عسير خلال الحرب العالمية الأولى:

أحدث قيام الحرب العالمية في سنة 1014م واستمرار سنة 1918م تأثيرات عميقة على الأوضاع القائمة في منطقة البحر الأحمر التي بشكل إقليم عسير[4] جزءا هاما منها، إذ انقسم العالم في تلك الحرب إلى معسكرين متصارعين،وحرص الجانبان المتصارعان على اتخاذ الخطوات الدبلوماسية والحرب لكسب المعركة في ميادين الحرب المختلفة، وأصبحت منطقة البحر الأحمر، بما فيها عسير احد ميادين تلك الحرب، وانحصر الصراع فيها الصراع بدرجة الأولى بين العثمانيين والبريطانيين[5].

ارتكزت سياسة بريطانيا في عسير مطلع الحرب العالمية الأولى على دعم مُحَمَّد الإدريسي ومساندته لشن حرب ضاربة ضد الأتراك العثمانيين الذين تحالف مع ألمانيا في مطلع الحرب، وكان البريطانيون قد لاحظوا قبيل نشوب الحرب

[1]- عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص 174، 175.

[2]- نفسه، ص 176.

[3]- طالب وهيم، المرجع السابق، ص 228.

[4]- عسير: تحتل شريطا طويلا من الساحل الشرقي للبحر الأحمر وتقع بين الحجاز تحدها من الشمال وتهامة اليمن من الجنوب، أنظر فاروق عثمان أباطة سياسية بريطانيا في عسير أثناء الحرب العالمية الأولى، دار المعارف، ص 23.

[5]- فاروق عثمان، المرجع السابق، ص9.

العالمية الأولى بعد أشهرأن الأتراك العثمانيين قد بدئوا يستعدون لخوض غمار هذه الحرب منذ شهر فيفري 1914م.

وقد زاد حقد الإدريسي لأتراك بعد أن فرقوا بينه وبين الإمام يحي الذي استرضوه وعقد الصلح معه وبذلك فصلوا بين قطبي المقاومة في اليمن، مما جعل الإدريسي ينفرد بحمل لواء النضال ضدهم وضد حليفهم الإمام يحي صديقة بالأمس الذي نكص على عقبيه واشتراك معهم في محاربته، جعله يقتبل الإيطاليين بالتحالف معه قبيل الحرب العالمية الأولى لمحاربة الأتراك في عسير وقد وقف الإمام يحي إلى جانب التركيز في محاربتهم للإدريسي [1].

بدأت بريطانيا اتصالاتها مع الإدريسي بالتفاوض وكانت النتيجة عقد معاهدة في 30افريل 1915م ومن بين ما تضمنته:

1. هدف المعاهدة شن الحرب ضد تركيا وتعزيز الصداقة بين الإدريسي ورجال قبائله و بريطانيا.
2. هدف الإدريسي هو محاربة الأتراك.

وتوضح هذه المعاهدة معالم السياسة التي اتبعتها بريطانيا في عسير في عسير في مطلع الحرب العالمية الأولى لمحاربة النفوذ العثماني المنافس لها في الجزيرة العربية وعلى الساحل الشرقي للبحر الأحمر، أما مساعدات بريطانيا للإدريسي تمثلت كميات من الأسلحة و الذخائر [2].

وعليه فان على اثر انتصار الحلفاء في الحرب العلمية الأولى استولى الشريف حسين بن علي على كامل الأراضي الحجازية وأعلن تأسيس المملكة الحجازية، وأصبحت مكة المكرمة عاصمة للدولة الفتية وأصبح الشريف حسين بن علي ملكا على مملكة الحجاز وحضي بدعم وتأييد وإسناد الشعب العربي الذي بايعه ليصبح ملكا على الحجاز ولقبوه بي ملك العرب.

استمر الأشراف يحكمون الحجاز حتى استولى النجديون على الحجاز في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد انتقلت الحجاز من إمارة عثمانية إلى مملكة مستقلة ذات نظام ملكي تسلم الملكية فيها الحسين كأول ملك للبلاد، ويمكن اعتبار معركة تربة 1918م نهاية التاريخ المعاصر للجزيرة العربية.

[1]- فاروق عثمان أباظة، المرجع السابق، ص 28.
[2]- نفسه، ص 41 42.

المطلب الثالث: نتائج الحرب العالمية الأولى على الحجاز

عند نهاية الحرب العالمية الأولى أصبح واضحا أن حائل لم تكن الجهة الوحيدة التي لابد من مواجهة نهائية معها، فالشريف حسين بعد أن ألقى عن كاهله نير السيادة التركية لمساعدة البريطانيين أخذ يعاني من أوهام العظمة بازدياد وبدأ يدعي ادعاءات جوفاء بسيادته على كل دول الجزيرة العربية بما فيها نجد.

أ. النتائج السياسية:

1) نصب النزاع بين الحجاز ونجد سنة 1918م على واحة الخرمة التي تبعد عن مكة حوالي مائة وعشرة أميال من الناحية الشرقية، كان الشريف يعتبر هذه الواحة جزءا من مناطق حكمه [1].
2) وفي 1919م جهز جيشه وجعل قيادته لابنه عبد الله، وقال أنه لم يأمر ابنه بالقضاء على الخرمة فقط وإنما أمره أن يكتسح نجدا أيضا ليقضي فصل الصيف بساتين الاحساء [2].
3) كان اندلا ع الحرب العالمية الأولى ذا فائدة فورية لاين سعود وذلك أن التزامات الإمبراطورية العثمانية في أماكن أخرى جعلت من المستحيل عليها أن تحاول استعادة الاحساء، وخلال الحرب أصبحت نجد أشبه ما تكون بمنطقة منعزلة [3].
4) ظل الحجاز حتى إعلان الثورة العربية 1916م جزءا من أراضي الدولة العثمانية تشمله سيادة السلطان وتصدر الأحكام فيه باسمه [4]
5) تراجع عدد حجاج الحكومة الفرنسية سنة 1914م بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى منعت الحكومة الفرنسية حجاجها من الذهاب إلى مكة بسبب تفشي الأمراض، وانعدام الأمن وقلة المواصلات.
6) أصبح الحجاز بعد الحرب دون عملة رسمية وطنية مركزا لتبادل العملات الأجنبية، وقد ساعد موسم الحج على انتشارها، واعتمدت الدولة الحجازية على المساعدات المالية الخارجية [5].
7) أدت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م إلى انقطاع عدد من المصريين في الحجاز عن عودتهم إلى مصر قدر عددهم بحوالي خمسمائة اغلبهم من الحجاج [6]

---

[1]- مُحَمَّد المانع، توحيد المملكة العربية السعودية، تر، عبد الله صالح العثيمين، ط 2، مكتبة الملك الفهد الوطنية، السعودية، 1944م، ص 63.

[2]- نفسه،ص 64.

[3]- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 65.

[4]- نفسه، ص 133.

[5]- سعيد بن مشبب بن سعيد القحطاني ، مشروع بعثة الحكومة الفرنسية إلى مكة في عهد الشريف حسين بن علي عام 1334هـ-1916م دراسة تاريخية وثائقية، ع 3، جامعة الملك خالد عبد العزيز، 2018م، ص 20، 19.

[6]- سعيد القحطاني، المرجع السابق، ص 20.

8) اتخذت المملكة الحجازية لها علما رسميا للدلالة على استقلالنا وطموحاتها.

9) انفراد الحجاز بشعار خاص بها أطلق عليه (الاورمة) يجمع بعض الصور التي ترمز العامة العالمية وبعض الأسلحة و النخيل وجبال الحجاز[1]

10) توحيد الحسين العملة في مملكته

- وتشمل الدينار الهاشمي وهو على شكلين الأول يسمى ملك البلاد العربية والأخر باسم الناهض بالبلاد العربية.
- النقود الفضية وتشمل الرسالة الهاشمي وربع الريال
- النقود النحاسية: وتشمل عملة القرش فالبارز وعملة صغيرة يطلق عليها الهللة [2]

11) انتقال الحجاز في سنة 1916م من إمارة عثمانية إلى مملكة مستقلة ذات نظام ملكي تسلم الملكية فيها الحسين كأول ملك البلاد [3]

12) فشل الحسين في وضع أسس إمبراطورية دينية متوسعة ،وقد فشل في تأييد مجتمعه على أسس دينية، وقد كان انشغاله بتبؤ ومنصب قائد الوحدة العربية قد قبل من اهتمامه بسلطته الدينية، فلم يبذل على سبيل المثال جهدا لإدارة شؤون الحج بصورة فعالة [4].

13) استمر الأشراف يحكمون الحجاز خلال العهد العثماني حتى استولى النجديون على الحجاز في النصف الأول من القرن التاسع عشر[5].

14) أقام الكثير من أهالي الدولة الحجازية في مصر واعتادوا طلب المساعدة من الديوان السلطاني[6].

15)فقد حدث صدام مباشرة بين الشريف حسين وابن سعود مع نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918م وكان السبب المباشر للصدام هو محاولة الشريف حسين الاستيلاء على واحة خرمة الإستراتيجية الواقعة عند الحدود النجدية الحجازية[7].

---

[1]- طالب وهيم، المرجع السابق، ص34.

[2]- نفسه، ص 40، 41.

[3]- نفسه، ص 80.

[4]- صفاء العنفري، السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود الشريف حسين بريطانيا، الساقي، ص 907.

[5]- نضال داوود المومني، العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر والحجاز، ص1.

[6]- نفسه، ص 52.

[7]- جاسم محمد العدول وآخرون، تاريخ العربي المعاصر، جامعة موصل، د ط، د ن، ص 253.

ب. النتائج الاقتصادية.

عندما أسدل الستار عن الحرب العالمية الأولى سنة 1918م انتهت بذلك اكبر حرب عالمية، وكان قد تغير كل شيء اقتصادي، فالحرب دمرت وخربت وهدمت.

1) كانت تجارة مصر مع الحجاز في تراجع مستمر أثر افتتاح قناة السويس، وخاصة انتشار المرض إضافة إلى عودة الحجاج بطريق سوريا بعد إنشاء السكة الحديدية الحجازية[1].
2) كان للتجارة بين عامي م1916و1918م امتيازات خاصة حيث كان العثمانيون معنيون بتامين المعلومات حرصا على موسم الحج الولايات المحلية في الحرمين الشريفين[2].
3) في سنة 1916م توقفت المواصلات جزئيا بسبب ضرب سكة حديد الحجاز والمعونات الغذائية القليلة وكانوا يعانون المجاعة[3].
4) كانت مصر ترسل مساعدات سنوية متنوعة إلى الحجاز وكانت على نوعين المخصصات الرسمية، وأوقاف الحرمين وسميت المخصصات الرسمية في مرتبات مكة والمدينة، وقدرت سنة 1914م بمبلغ 53360جنيها وصل الحجاز منها 14246جنيها، أما سنة 1915م بلغت 53766جنيها، وقد تأثرت هذه المرتبات بالعلاقة السياسية التي افرزها إعلان الحرب العالمية الأولى[4].
5) في سنة 1915م كان الحج منخفض للغاية يأتي من 10 إلى 12,000 حاج معظمهم تقريبا هولنديين إعادة الهواجس، زيادة المجاعة[5].
6) بلغت الإعانات المالية البريطانية الملك حسين مبلغ 11.000.000 في سنة 1916م، تضمنت الذهب و الروبية على السواء، أما مقدار ما كان يتسلمه الحسين من هذه المدفوعات شهريا فتختلف بين سنة وأخرى، إذ كان يتقاضى 125.000 جنيه شهريا ابتداء من 1916م حتى 1917م، ثم ارتفع المبلغ إلى 145.000 جنيه شهريا، وإلى 200.000 جميع اعتبارا من 1917م[6].
7) لقد تأثر الاقتصاد الحجازي تأثيرا كبيرا بالأوضاع السياسية العامة في الحرب.

---

[1]- نضال المؤمني، المرجع السابق، ص 28.

[2] - نفسه، ص 8.

[3]- https:// Goethe.com، كاميرانحوج، شبه الجزيرة العربية أثناء الحرب العالمية الأولى أضواء على مرحلة التوحيد، تمت زيارته على الساعة 19:11 بتاريخ 12 أوت 2020م. ص 1.

[4]- نضال المؤمني، المرجع السابق، ص 3، 4.

[5]Marchel Franchet Desperey، Le Hedjaz Dans La Gerre Mondiale، Payot، paris، p 28.

[6]- طالب وهيم، المرجع السابق، ص 57.

8) وكان الاقتصاد في عسير يقوم على عدة أمور أبرزها الزراعة و الثروة الحيوانية و السمكية، وكانت الزراعة و الثروة الحيوانية تتأثران بالعوامل الطبيعية والظروف السياسية المحلية ولكن وجود الأمطار الموسمية في تلك المنطقة يوحي بان الحياة الاقتصادية هناك لم تكن سيئة[1].

[1]- نفسه، ص 25، 26.

المبحث الثالث: ثورة شريف حسين و نتائجها

المطلب الأول: أسباب الثورة العربية

المطلب الثاني: إعلان الثورة العربية

المطلب الثالث: أهداف ونتائج الثورة العربية

المطل الرابع: تأسيس دولة السعودية

المبحث الثالث: ثورة شريف حسين ونتائجها

كانت معظم البلاد العربية خاضعة للدولة العثمانية من بداية القرن السادس عشر وسعى العثمانيون طبلة الفترة الحديثة إلى إحكام قبضتهم على الدولة العربية، وفرض سيطرتهم عليها وفي القرن 19م دخل العرب في صراع من لعثمانيين نتيجة استعمالهم العنف والقوة واضطهادهم للباد العربية، انطلقت الثورة في جوان 1916م واستمر إلى غاية سنة 1918م مع نهاية الحرب العالية الأولى بهدف تحقيق حلم دولة عربية مستقلة عن العثمانيين بحكمها الشريف حسين.

المطلب الأول: أسباب الثورة.

قبل أن يمضي بنا الحديث عن الثورة العربية التي اندلعت إبان الحرب العالمية الأولى ينبغي أن نوضح الأسباب والعوامل التي دعت الشريف الحسين [1] إلى انتهاج الأسلوب الثوري كوسيلة لتخليص البلاد العربية من الحكم العثماني ومن هذه العوامل .

العوامل الشخصية وبعضها محلية وقومية وبعضها دينية ترغم الحسين على ركوب هذا المركب وتضطره إلى أن ينقض عهده مع الدولة وتسوقه إلى محالفة الانجليز ما جاءه متطوعين وعرضوا عليه من الشروط ما يغري وأعلن استعدادهم لتنفيذ كل ما يطلبه من مطالبه من مطالب بلا قيد ولا شرط وقالوا له عليك أن كتب و تشرط علينا أن نوقع و نصدق وفي مقدمة هذه العوامل .

العوامل الشخصية: اعتقاده بان رجال الدولة العثمانية انتزعوا كل ثقة منه ومن أولاده، وأنهم يتجنبون الفرص للقبض عليه وإقصائه[2].

العوامل المحلية: يأتي بعد العامل الشخصي وقد نشأ عن مركز الحجاز الاقتصادي وعن حالته الاستثنائية، وقد اعتاد سكانه أن يعيشوا مما يدره عليهم موسم الحج، فإذا كان خصبا و خلوا في بحبوحة الراحة وحسنت حالتهم وادخروا لسنتهم الجديدة ما دفع عنهم عائلة الحاجة و الجوع، ويعكس إذا كان عدد الحجاج قليل و أوردهم ضئيلا.

[1]– الشريف الحسين: عميد أشراف الحجاز وزعيمهم ينتمي إلى فرقة العبادلة، أبو الثورة العربية ومشعلها والأخذ على عائقه تبعاتها المعالمين الإسلامي والعربي، كان أميرا على مكة والحجاز،انظر، صبحي العمري ، أوراق الثورة العربية لورنس الحقيقة والأكذوبة، ط1، المكتب التجاري، لندن، ديسمبر 1919م، ص 34، انظر الملحق رقم 1، ص 65.

[2]– أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، م 1، م مدبولي، د س، القاهرة، ص123.

العامل القومي: ما يقال فيه أن الحسين كان العرب ينظرون إليه كأكبر زعيم عربي في ذلك الوقت حيث كبر عليه أن يقتل كبار قومه و يصلبوا و يمحوا من الأرض و يشتت شملهم لا لذنب جنوه و لا لأثمن اقترفوه، وإنما لأنهم طالبوا الدولة بإصلاح بلادهم خوفا من أن يؤدي لإهمال إلى تدخل الدول العظمى في شؤونها باسم الإصلاح[1].

العامل الديني: فقد كان الحسين صلب في دينه شديد التمسك بإحكامه مغرقا في المحافظة على تقاليده، حيث يعتقد بكفر الاتحاديين وخروجهم على الإسلام لأعمال بسطها وافيا في المنشور الذي أذاعه على العالم الإسلامي إعلان الثورة، و قد تخلص من هذه المقدمة السلبية إلى نتيجة إيجابية هي وجوب قتالهم على كل مسلم و الجهاد فيهم إنقاذ للأمة من شرورهم وقد قام بهذا الواجب حين ثار عليهم [2].

وكذلك من بين أسباب الثورة:

1– تصاعد نشاط الحركة العربية و رغبة العرب في الانفصال عن الدولة العثمانية، بعد أن شدد الإتحاد يون من سياستهم المركزية وبطشهم بالزعماء العرب خاصة في سورية حيث كانوا يمارسون نشاطهم السياسي[3] .

2– جور الاتحاديين[4] الذين سيطروا على الحكم بعد عام1908م و محاولتهم طمس الثقافة العربية وعدم اعترافهم بالحقوق القومية للشعب العربي [5] .

3 – سبب الثورة هو ما يتعلق بإقليم الحجاز و ما تعرض له من ظلم و اضطهاد من طرف الاتحاديين الذين كان هدفهم هو الفعل بالحجاز ما فعلوه بسوريا و العراق .

---

[1]– أمين سعيد، المرجع السابق، ص 124.

[2]– نفسه، ص 125.

[3]– كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف الحسين العثمانيين،المكتبة الوطنية، الإسكندرية ،1997، ص 160.

[4]– الاتحاديين: تذكر المصادر أنهم طلبة المدارس الدينية والمدارس التقنية والكليات العسكرية والبحرية، مع مجموعة لها ثقلها من الأرستقراطية القديمة إن كل أعضاء الجمعية كانوا من الرجال، وجميع أعضاء الجمعية كانوا من الشباب تتراوح أعمارهم بين ثمانية عشر وثلاثة وعشرين عاما كلهم مسلمين انتماءاتهم العرقية مختلفة من الألبان والأكراد والشراكة والعرب ،فمنهم أبناء ملاك الأراضي ومنهم أبناء الضباط وكان إجمالهم من بيئة حضرية ومثقفة، انظر، نادية ياسين عبد، المرجع السابق،194،193..

[5]– أمين سعيد، المرجع السابق، ص 125.

4– الاتحاديون عرضوا استقلال البلاد للزوال وبحثوا بالشريعة الإسلامية و إنهاك حرمة الكعبة الشريفة وإستهانوا بالسلطان [1].

5– الاتحاديون سلبوا سلطة السلطان وجعلوه سرابا وسلبوه حقوقه في اختيار المرشحين لشغل المناصب الكبرى في الدولة مثل مناصب الصدر الأعظم ة شيخ الإسلام.

6– تلاعبوا بأموال الدولة وأثقلوها بالقروض[2].

تلك هي خلاصة العوامل التي تعتقد أنها عجلت في إعلان الثورة العربية ودفعت الحسين إلى القتال الترك والانضمام إلى الانجليز وقد بذلوا له الوعود بسخاء وبلإحساب كما ستراد مفصلا.

المطلب الثاني: إعلان الثورة 1916م

انطلقت الثورة العربية الكبرى من الحجاز بقيادة الشريف حسين الذي عين ابنه فيصل الأول قائدا للجيش العري الثائر، وأطلق الشريف حسين طلقة واحدة من البندقية في تاسع شعبان سنة 134هـ العاشر حيزا ران 1916م من مكة المكرمة إلى الشام و الحجاز وكانت هذه الثورة من أطول الثورات التي عرفها التاريخ العربي[3].

هي حركة المسلحة التي دعت إليها الجمعيات العربية السرية في المشرق العري ضد الحكم العثماني وأعلنت بزعامة الشريف الحسين ن علي أمير مكة في حيزران 1916م بهدف تحقيق دولة عربية مستقلة تضم الجزيرة العربية والشرق العربي[4].

بعد التحالف البريطاني من اجل القضاء والتخلص من الدولة العثمانية وتطلع الشريف الحسين إلى تأسيس الدولة العربية مستقلة و موحدة، انطلقت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين أمير مكة في سنة 1916م وانتهت في سنة 1918م.[5]

[1]– كليب سعود الفواز، المرجع السابق، 162 ،163.
[2] – نفسه، ص 161.
[3]– صبحي العمري، المصدر السابق، ص 26، انظر الملحق رقم 2، ص66.
[4]– عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص 909.
[5] – كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 238.

قد دعي الشريف حسين في منشوراته جميع العرب والمسلمين إلى الثورة على الدولة العثمانية لنيل استقلالهم، و القضاء على الطغيان المتعسف التي قامت بيه عصبة أنور وجمال وطلعت أقطاب جمعية الاتحاد والترقي ضد العرب والمسلمين وأعلن الشريف بان ثورته هي واجب ديني قومي وفرصة منحها الله للمسلمين لبلوغ الاستقلال[1]

كان يوم الثورة يوم يوافق السبت 9 شعبان سنة 1335هـ فقيل الثورة بيوم أي يوم الجمعية بعد الصلاة زار الحسين الدور الرسمية ولاطفهم وحثهم على المواظبة في إشغالهم واظهر لهم مودته للحكومة حتى إذا سمعوا انه بريد الثورة لايصدقون وما كادت تغر شمس يوم السبت حتى بدا الشريف حسين بتنفيذ برنامجه وأطلق بنفسه عيار اثريا كان علامة القيام،فقامت على أثره البدو وبعض الأهالي يطلقون النار من الأربع الجهات فاتخذ الأتراك التدابير وثبتوا في مراكزهم ،فلم ينجح الشريف في أسرهم أو الاستيلاء على شيء منهم وأخيرا بعد تسليم جدة كما فبلي أرسلت له الحكومة الانجليزية جنودا مصرية وساعدته فبعد اخذ وردد سلمت أخر نقطة منها وهي قلعة اجياد[2]

أ) الثورة في الحجاز:

بدا الشريف حسين استعداداته للثورة بتهيئة قبائل الحجاز وضمان تعاونهم معه، وقد تمثلت خطته بان تبدأ الثورة في الحجاز والشام معا وان تتولى السفن الحربية البريطانية محاصرة موانئ الحجاز للضغط على التجار والقبائل الذين لم يحددوا موقفهم من الثورة عد إلا أن خطة قيام الثورة في الشام تأجلت بس سياسة جمال باشا التعسفية فيها، وقد أعلنت الثورة في لحجاز قبل أن يستعد العرب لها ويأخذوا واهبتهم لخوضها والمعدات ما يضمن لهم الوقوف في وجه قوات الترك الكبرى، وكانت تحتل مدن الحجاز وشواطئه وثغوره وطرقه ولا يقل مجموعها عن بضعة عشر ألاف مقاتل، يقودها ضباط مدربون وسلاحها من أمضى الأسلحة، كما آن خطوط مواصلاتها منظمة على أفضل منوال[3]، كانت القوات التركية في الحجاز تتألف على الشكل التالي:قوة المدينة الداخلية،قوة بيردرويش و قوة بيرروحانة.

وكان للترك أيضا قوات عسكرية كبيرة ترابط على طول سكة الحديد مقسمة إلى ثلاث مناطق

[1]- كليب سعود الفواز، المرجع السابق، ص 238.

[2]- قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، ط1، ط2، بيروت، 1994م، ص 48،49

[3]- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 193.

وكانت تؤازر هذه القوات الطائرات الألمانية فتغير على القبائل الثائرة[1] كانت تتمثل أقسام الجيش العربي من قسم يقوده الأمير فيصل بن الحسين وقسم يقوده الأمير علي بن الحسين وقسم يقوده الأمير عبد الله بن الحسين،نجح الجيش العربي الثائر في البداية من التحرير الحجاز التي كانت في قبضة العثمانيين وتقديم شمالا نحوا العقبة وكانت معركة العقبة التي انتهت في تحرير مدينة العقبة ثم اتجه الجيش العربي الثائر شمالا إلى المدينة [2]

ب) الثورة في مكة المكرمة وجدة:

نشبت الثورة في مكة وجدة في يوم واحد في العاشر منجوان1916م وكانت حامية جدة هي أول حامية تستسلم للعرب في الحجاز حيث بادرت القوات العربية بقيادة الشريف محسن بن منصور[3] ،إلى ضرب حصار حول الثكنات التركية فلم تستطيع الخروج من ثكناتها ،وفي الثالث عشر من شهر جوان اقتربت ثلاث سفن حربية من الشاطئ وضر الثكنات التركية بمدافعها فاضطرت إلى رفع راية التسليم في السادس عشر جوان 1916م[4].

أما في مكة فقد بدا القتال أيضا في العاشر من جوان اطل الشريف حسين من إحدى نوافذ قصره وأطلق رصاصة من البندقية حيث قام رجال شريف بالهجوم على المواقع التركية الأربعة في مكة وهي دار الحكومة، باش قرقول،قلعة جياد، ثكنة جرول وتولى قيادتهم الأمير زيد[5] بعد إن أمرهم بقطع أسلاك الهاتف [6].

لما عجز الشريف عن الاستيلاء على المواقع التركية صبر إلى إن سلمت جدة ثم طلب من الانجليز إرسال جنود مصرية فأرسلت له فوصلت مكة وتولى الضر من الطرفين، وكان القصر الهاشمي مرمي قذائف وقنابل الأتراك وقد أصيبت الكعبة ببعض القذائف لوقوعها إمام مواقع الهاشمية ثم سقطت أخر المواقع وهي ثكنة اجياد، وبعد سقوط القلعة هجم البدو وبعض من الأهالي على القلعة وقتلوا كامل وكل ما في القلعة من جند وذهبوا بعد ذلك إلى كل

[1]- قدري القلعجي، المرجع الساق، ص 241،242.

[2]- نفسه ،ص 122 242.

[3]- الشريف محسن بن منصور: هو قائد قبيلة الحرب وأخ الشريف الحسين، أنظر، أمين سعيد المرجع السابق، ج 1، ص 149.

[4]- مذكرات عبد الله بن حسين، مذكراتي، ط 1، دار الهناوي، مصر، 2012، ص 121.

[5]- الأمير زيد: 1898-1970م هو زيد بن حسين الابن الأصغر للشريف حشين أمير مكة واحد من أفراد العائلة الملكية تقلد عدة مناصب وزارية في العراق والأردن، أنظر، عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ص166.

[6]- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 147.

محل تركي سواء كان عسكريا أو ملكيا ونهبوا ما فيه من أثاث وأموال[1] والأسلحة والمدافع التركية وعلى مراكز الجند وفي التاسع من شهر جويلية تم الاستيلاء على مكة وطرد الجنود الأتراك منها[2]

ج) الثورة في الطائف:

كان الأمير عبد الله بن حسين في الطائف قبيل الحرب بأيام فاتت إليه التعاليم من والده إن يخرج ويقيم في جبالها فخرج قبل الحرب بثلاث أيام، لما ثارت مكة ثار هو في ذلك اليوم الذي ثارت فيه أي 9 شعبان وزحف إلى الطائف ومعه جند من البدو ومن حضر إليه من ولده من الجنود المصرية المرسلة معونة من الانجليز فحاصرها مضيق عليها الحصا، ولكن كان الطائف عدد من الجنود التركية و الضباط غير هين فدام الحال ين الأقدام والأحجام إلى أن قعدت الأرزاق من يد الأتراك فسلمت بعد دفاع أربعة شهور ابتداء من 9 شعبان إلى يوم[3] الاثنين 26 ذو القعدة سنة 1334هـ وراسلت إلى جدة وكان معها والى لحجاز غالب باشا ثم صعدوا إلى ظهر إحدى البوارج لتنقلهم إلى معتقلهم[4]

وعندما احتل بريطانيون بغداد احتج الحسين ولكن بريطانيا علقت انه تدبير عسكري مؤقت وليس مهم سياسيا

وفي 23 افريل 1916م استسلمت الطائف وفي تموز 19917م سقط ميناء العقبة[5]

وعندما تولى الأمير عبد الله بنفسه فجمع القبائل حاولها ، وأقام على حصارها بعد الهزيمة الأولى، وظل يطاولها ويراوحها ويفاديها حتى استسلمت إليه عند منتصف ليل 22 سبتمبر سنة 1916م فقد جاء الوالي غالب باشا بنفسه مع ضباطه إلى المعسكر العربي وسلموا أنفسهم كما سلمت القوات التركية سلاحها الجيش العربي[6]

د) الثورة في المدينة المنورة:

كانت خطة الشريف حسين في ثورته ضد الأتراك قائمة على عنصر المفاجئة، وقد كان للمدينة المنورة ظروف خاصة بها تميزها عن باقي المدن الحجازية الأخرى لذلك فقد ابتدأت الأعمال الحربية فيها قبيل انطلاق

---

[1]- حسين بن محمد نصيف، المصدر السابق، ص 51،52

[2]- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 195.

[3]- حسين بن محمد نصيف، المرجع السابق، ص 52.

[4]- قدري قلعجي، المرجع السابق، ص 128.

[5]- نفسه، ص 122.

[6]- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 196.

الثورة بخمسة أيام أي في الخامس من شهر جوان 1916م، فقد كانت القوات التركية في المدينة المنورة تتجاوز4 ألاف جندي وعلى رأسهم ضابط مدرب على أصول الحرب ومشتهر بالشجاعة وهو الضابط فخري باشا[1]

كما أن السكة الحديدية التي تربط بين المدينة ودمشق ستساعد الأتراك على طلب العون من جمال باشا في دمشق وهو ماس يؤدي إلى قمع الثورة في مهدها.

في الخامس من شهر جوان توجه الإخوان فيصل وعلي نحو المدينة المنورة وعملا على اقتلاع الخط الحديدي الذي يربط بلاد الشام بالحجاز على مسافة 20 كيلومترا وحاولا السيطرة على منابع المياه في المدينة لمنع وصول المياه إليها وفي الثامن من جوان بدأ الاميران الهجوم على إحدى محطات الحديد إلا أنهما أخفقا واستأنفا الهجوم في اليوم التالي إلا أن فخري باشا أفشل هجومهما كما أمر رجاله بإصلاح السكة الحديدية وتحصين الحاميات التركية والمحطات، وبدأ فخري باشا في مهاجمة الأخوين في شهر أوت لكن النتيجة لم تكن في صالح الاثنين[2]

توجه الأمير فيصل نحو المدينة الوجهة الساحلية وكانت هذه المدينة هي أخر ثغر من الثغور الساحلية في البحر الأحمر، وقد ساعدت السفن البريطانية الأمير حيث قصفت سفنها المواقع التركية ،ولم تلبث حاميتها أن استسلمت في 24 جانفي 1917م بعد معركة صغيرة خاضها الأمير فيصل[3]

المطلب الثالث: أهداف و نتائج الثورة العربية الكبرى:

I. أهداف الثورة:

كان هدف العرب من الثورة تحقيق دولة عربية مستقلة تضم الجزيرة العربية، كما أن هدف العرب الأسمى تحقيق التطلعات القومية العربية والرغبة في بناء دولة عربية ناهضة تنقل العرب من عصر الانحطاط والتخلف إلى الارتقاء الحضاري[4].

– إنشاء حكومة جديدة على مبادئ اللامركزية الثورية تضمنت لهم الأمن والراحة والنجاح في بلادهم مع المحافظة على لغتهم وتقاليدهم وعاداتهم ووحدتهم القومية.

[1]– فخري باشا: هو قائد القوات التركية في المدينة المنورة قاد قتلا مستميتا في الدفاع عنها إبان الثورة العربية الكبرى من 1916-1917م، أنظر، مصطفى الطلاس، الثورة العربية الكبرى، ط 1، 1987، ص 202.

[2]– مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص 206، 207.

[3]– أمين سعيد، المرجع السابق، ص 221.

[4]– قدري قلعجي، المرجع السابق، ص 235.

– شعورهم بالحاجة إلى دولة من دول الحلفاء العظام يستعينون بها على تنظيم حكومتهم الجديدة وتأسيس دولة إسلامية تخالف الدولة العثمانية[1].

– أن مصلحة العرب السياسية أن يكون لهم دولة مستقلة فالعرب أمة من أقدم الأمم وأعرقها وذات مجد عظيم ولغة ممتازة وشريعتها هي أعدل الشرائع المنزلية للبشر، فضعفت هذه الأمة في جميع المجالات وكادت تفنى وذلك بسبب عدم وجود دولة مستقلة ، حيث أنه من المستحيل أن ترقى أمة بغير دولة[2]

– تأسيس دولة قوية والاستقلال التام والاستلام عن الدولة العثمانية.

– إعادة الأمن والسلام إلى الدولة العربية وذلك ليعيد لها أيضا مستقبلها الاقتصادي[3].

– أن ملك الحجاز لم يعلن الحر على تركيا إلا لتخليص إخوانه من النير التركي الذي يثقل كاهلهم، كما يتضح من المنشورات التي أذاعها بل صرح مرات عديدة بأنه لا يرغب في ضم شر أرض من البلاد العربية إلى مملكته سواء كان من سوريا أو العراق بل الفكر الذي يرمي إليه، هو أن يرى كل هذه البلاد التي مسها الضر الشديد من جراء فضاعت الترك مستقلة ويرغب في أن تترك الشعوب العربية حرة لتقرير مصيرها[4].

II. نتائج الثورة

1–انتقل العرب من حكم العثمانيين إلى سيطرة الاحتلال البريطاني والفرنسي حيث تم تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو والتي أدت إلى تقسيم الدولة العربية إلى دول حس الخريطة الحالية وهذا أدى إلى نشؤ دولة جديدة.

2– نجحت الثورة بتحرير الحجاز وشرقي الأردن وسوريا بعد 400 سنة من الحكم العثماني، وكان لحكومة بريطانيا الدور الهام في مساعدة الجيش العربي الثائر الذي تلقى تدريبا على يد الضابط الانجليزيلورانس[5].

3– لم تفي بريطانيا بوعودها فقد حصل الشريف الحسين على الحجاز فقط ، وليس ملكا على الأجزاء العربية الأسيوية كما وعد في إحدى لرسائل التي وصلته من مكماهون.

[1]– رشيد رضا، مستقبل سوريا بعد الحرب، المصدر السابق، المجلد التاسع عشر، ج5، القاهرة، 26 نوفمبر 1916، ص 381.
[2]– رشيد رضا، فاتحة المجلد الحادي عشر، المصدر السابق، ج1، 3ديسمبر1919م، ص 5.
[3]– رشيد رضا، سوريا بعد التحرير، المصدر السابق، المجلد الواحد والعشرون، ج7، القاهرة، افريل 1920، ص 375.
[4]– رشيد رضا، دعوة عرب الجزيرة العربية إلى الوحدة العربية و الإنفاق، المصدر السابق المجلد الثاني والعشرون، ج2، 9يناير 1921م، ص139.
[5]– نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية 1917–1918م، مج3، ط1، دار الساقي، بيروت، 1998م، ص 10.

4- انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء بريطانيا وفرنسا وأثناء الحرب وخلال سير الثورة اتفقت فرنسا وبريطانيا سنة 1916م في سايكس بيكو على تقسيم الأقاليم العربية في منطقة الهلال الخصيب سرا دون علم الشريف الحسين وهذا يتناقض مع مفاوضات مكماهون والشريف حسين.

5- تقسيم كل مناطق المشرق العربي بين فرنسا وبريطانيا ما عدا مكة والمدينة باعتبارها أماكن مقدسة تثير المسلمين كل بقاع العالم[1]

6- إطلاق لقب ملك على الشريف حسين.

7- الخراب والدمار نتيجة الحروب والفوضى ذلك أن الكثير من العرب يحبون السلم وعلى الرغم من ذلك قاتلوا وفقدوا الكثير من أبنائهم وأموالهم ودمر عمران ولاياتهم بسبب الحرب[2].

اتفاقية سايكس بيكو:

عقد اتفاق سربين المندوب السامي الفرنسي وبين الحكومة البريطانية واتفقت فيها الدولتان على تنفيذ اتفاقهما والمعروف باتفاق سايكس بيكو ووقعها السيد مارك سايكس ممثل بريطانيا وجورج بيكو ممثل فرنسا لتحديد مناطق نفوذهما، وأعلنت بريطانيا من خلالها أنها ستخرج جنودها من المنطقتين الشرقية والغربية من سوريا تترك الأولى للجيش العربي الحجازي والثانية تتركا للجيش الفرنسي وأن أهل سوريا عامة كانوا يظنون قبل هذا الاتفاق ولتقسيم أملاك الدولة العثمانية[3].

وقد دارت مفاوضات بين السيد مارك سايكس وجورج بيكو ومنحو باسا ما لمتابعة شؤون الشرق الأدنى في القاهرة وقد أشرف عليها معتمد روسيا لتطبيق المبادئ التي تم الاتفاق عليها وتقررت بموجب المعاهدة الثلاثية، لرسم الحدود الجديدة على الخارطة وفي 1916م تم الاتفاق النهائي ين المندوبين فأرسل بول كاميون سفير فرنسا في لندن إلى إدوارد غراي وزير الخارجية البريطاني كتاب بأن الحكومة الفرنسية قبلت الحدود التي رسمت علما لخريطة ورضيت المبادئ التي دارت عليها المفاوضات وهي تنتظر التوقيع على نصوص الاتفاقية المرسلة عليه[4]

[1]- نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص 10.

[2]- عماد عبد العزيز يوسف، المرجع السابق، ص 242.

[3]- رشيد رضا، نكث الانجليز مهدهم للعرب الاستقلال، المصدر السابق، المجلد الثالث والعشرون، ج6، 25يونيو 1922م، ص 453.

[4]- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 184، انظر الملحق رقم 2، ص66.

المادة الأولى : أنا فرنسا وبريطانيا مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة.

المادة الثانية: يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء وإنجلترا في المنطقة الحمراء إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشر.

ولما تسربت أنباء المعاهدتين السريتين إلى إيطاليا احتجت عليهما وطالبت بحصتها من الميراث العثماني، وعلى إثر ذلك جرت مفاوضات جديدة أدت إلى توقيع ملحق سونينو سنة 1917م إعترف الحلفاء بموجبه بحق إيطاليا في احتلال جنوب غر الأناضول وبإشراكها في الإدارة الدولية لفلسطين[1].

تم تبادل مذكرات في 1916م بين وزير الخارجية بريطانيا وسفير فرنسا في لندن وهي المذكرات التي تكونت منها اتفاقية سايكس بيكو[2]، أسفرت هذه المباحثات عن وضع خريطة لتعيين مناطق النفوذ الخاصة لكل من فرنسا وبريطانيا، وكانت المواد المشتملة على مواد الاتفاقيتين إحداهما من فرنسا إلى بريطانيا بتاريخ 09 ماي والثانية من بريطانيا إلى فرنسا بتاريخ 16 ماي وفي 23 ماي سلم ممثل بريطانيا إلى السفير الروسي صور المذكرات المتبادلة بين فرنسا وروسيا.

إلا أنه تم انسحاب روسيا بسبب توتر الأوضاع فيها[3] ، وترك المجال لفرنسا وبريطانيا اللذان قاما باقتسام مناطق المشرق العري فيما بينها[4].

وهكذا نرى أن اتفاقية سايكس بيكو وثيقة مشينة تبين خيانة البريطانيين والفرنسيين للعرب.

وعد بلفور 1917:

هو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في 2 نوفمبر 1917م الذي أعلنت فيه الدولة الاستعمارية تعاطفها مع الألماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور وزير الخارجية غلى اللورد روتشيلد الملي ونار اليهودي المعروف[5].

[1]- أمين سعيد، المرجع السابق،، ص 270، 271.

[2]- نفسه، ص 184، 185.

[3]- عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 466.

[4]- عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص 91، انظر الملحق رقم3، ص 67.

[5]- الكيلاني عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 561، 562.

ويجسد وعد بلفور[1] ضلوع مثلث التحالف الشرير بين الامبريالية العالمية ممثلة بريطانيا، وبين الصهيونية العالمية التي تشمل الرأسمالية اليهودية ممثلة بالورد روتشيلد وذلك لصالح حركة الغزو الاستيطاني الصهيوني لفلسطين على حساب القضية العربية.

وقد قيل الكثير في تفسير دوافع وعد بلفور إلا أن الثابت والأكيد أن السبب الرئيسي هو تحقيق الهدف الامبريالي الثابت الذي بدا بسياسة المرستون رئيس وزراء بريطانيا الذي دعا عام 1839م إلى زرع كيان يهودي استيطاني في فلسطين ليكون جاهزا ين مصر والمشرق العربي ليكون ذلك قلعة أمامية ضد التحرر والوحدة العربية[2].

لقد صدر وعد بلفور شكل كتاب أرسله اللورد بلفور إلى اللورد روتشيلد .

قد نشرت جريدة الجيوش كرونيكل اليهودية التي تصدر في لندن هذا الكتاب يوم 6 نوفمبر وأذاعته شركة روتر في الأفقان يوم 8 منه فقابله اليهود بالارتياح ووصلوا لسعى عند الحكومات الأوربية الأخرى لحملها على تأييده والاعتراف بيه وكانت الحكومة الفرنسية هي الثانية التي اعترفت بيه، فقد نشر في باريس يوم 14 فيفري 1918م[3].

وبعد إصدار هذا الوعد الذي يقضي بالحكم الاستعماري المباشر في فلسطين نشطت الهجرة الصهيونية ، فأصبح اليهود يدخلون البلاد الفلسطينية بجوازات سفر أو بطرق غير شرعية لاستيطانيها في الحكومة البريطانية وعدت اليهود بأن يكون جزاءهم إعادة ملك إسرائيل إلى مملكة سليمان في الأرض المقدسة بالرغم من أنوف العرب أصحاب البلاد[4].

لم تكن اتفاقية سايكس بيكو هي الطعنة الوحيدة التي وجهتها بريطانيا لعر المشرق بل وجهت إليهم طعنة أخرى دامية، ولا تزال الدماء تنزف من جرائها حتى اليوم وذلك عندما أصدر اصدر وزير خارجيتها وعد بلفور[5].

---

[1]- بلفور: سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي صاحب التصريح أو الوعد السيئ الذي حمل اسمه الصادر عن الحكومة البريطانية 1917م تلقى تعليما مشعا بتعاليم العهد القديم، اهتم بالمسألة اليهودية أثناء توليه منصب رئيس الوزراء، أنظر، نفسه، 560.

[2]- عبد والوهاب الكيلاني، المرجع الساق، ص 563.

[3]- أمين سعيد، المرجع السابق، ص 49.

[4]- رشد رضا، حرب المدينة الأروبية، المجلد الخامس والثلاثون، ج6، 1935، ص 453.

[5]- صالح المنسي محمد، الشرق العربي المعاصر، د ط، 1990، ص 10.

عملت بريطانيا على تنفيذ هذا الوعد من أجل إسكات اليهود بفلسطين وذلك بالعمل على تشجيع اليهود الشتات من كل أنحاء العالم وجمعهم في ارض الميعاد من اجل استيطانها و العمل على تهجير الفلسطينيين خارج بلادهم [1].

وكانت هناك عدة أسباب دعت بريطانيا إلى إصدار هذا الوعد من أهمها:

1-رغبة الحكومة البريطانية في أن يكون لها قاعدة ثانية في الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها في المنطقة وتأمين خطوط مواصلاتها إلى الشرق الأقصى وخاصة إلى الهند.

2- تأمين تدفق النفط في منطقة الخليج العربي.

3- الإيمان الديني العميق أو التعاطف الشخصي مع القضية الصهيونية.

4- أنه قرر مصير شعب دون الاكتراث بحقوق ذلك الشعب أو رغباته أو أمانيه الوطنية.

5- أنه قرر مصير الأرض دون أن يكون للجهة التي أصدرته أية سيادة أو حقوق على تلك الأرض.

6- أنه صدر عن جهة لا تملك الصفة الشرعية لإصداره مما يجعله دون أية قيمة[2]

ومن هنا نرى أن البريطانيين عملوا أبشع جريمة عرفها التاريخ إذ أعطوا أرضا لا يملكونها إلى أناس لا يمتون بأية صلة لتلك الأرض ومن دون علم أصحاب تلك الأرض.

المطلب الرابع: تأسيس الدولة السعودية.

اعتبر المسلمون وصول صاحب الرسالة المحمدية غلى المدينة مبدأ التاريخ الإسلامي، واخرجوا بيه واعتبر بعض الذين كتبوا في السيرة النبوية يوم وصول الرسول ﷺ إلى المدينة يوم نشأة الدولة الإسلامية العربية، فقد بدأ يمارس سلطات رئيس الدولة مهامه، اذ اعتبر يوم وصول الشيخ مُحَّد بن عبد الوهاب إلى الدرعية، وقد عقد اتفاقه مع مُحَّد بن سعود هو يوم نشأة الدولة السعودية ويوم ظهورها، وبذلك تكون قد بلغت من العمر سنة 1383هـ إلى 225 سنة، من عمرها الطويل أمضته في خدمة بلادها وقومها ودينها.

[1] – صالح المنسي مُحَّد، المرجع السابق، ص 11.

[2] – سمور زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008-2009، ص 56.

أ) نشأة الدولة السعودية:

جاء قيام المملكة العربية السعودية في قلب شبه الجزيرة العربية امتدادا من ساحل الخليج العربي حتى ساحل البحر الأحمر بعد كفاح طويل ضد القوى الداخلية وقوى الخارجية، مستندا إلى ميراث أل سعود منذ منتصف القرن التاسع عشر عندا تحالف الإمام مُحَمَّد بن عد الوهاب صاحب دعوة الوحيد السلفية مع الأمير بن سعود حاكم الدرعية ورئيس الأسرة السعودية، وقد انطلق أل سعود منذ منتصف القرن الثامن عشر يبنون ملكهم في أنحاء شه الجزيرة العربية داعين إلى التوحيد السلفي، كما كان قيام المملكة العربية السعودية في عهدها الثالث المعاصر على يد عبد العزيز [1]بن عبد الرحمن أل سعود.

يرجع نس الأسرة السعودية إلى قبائل ربيعة التي تمتد فروعها في نجد والعراق وسوريا ومن ثم فهي من أكر القبائل العربية عشيرة وعددا[2].

يميل عض المؤرخون إلى انطلاق اسم الدولة السعودية الأولى على المرحلة الأولى من تاريخ أل سعود والتي انتهت عام 1818م، وإطلاق الدولة السعودية الثانية على الملك فيصل بن تركي والذي أنهى عام 1866م، وإطلاق اسم الدولة السعودية الثالثة على الملك القائم حتى الآن منذ شاده عد العزيز ن عد الرحمن أول القرن العشرين

يمكن تقسيم التاريخ السعودي الموحد إلى مراحل أو فترات زمنية مع إبراز الاستمرارية في هذا التاريخ وذلك أن المرحلة الأولى لملك أل سعود 1842-1818م ثم المرحلة الثانية 1842-1866م ثم المرحلة الثالثة من 1902م حتى الآن وهي المرحلة التي زاد الاهتمام بيها عند المؤرخين ومازال الاهتمام ها مستمرا[3].

ب) سياسة عبد العزيز في بناء الدولة:

1-توحيد البلاد: انطلقت سياسة عبد العزيز في توحيد شبه الجزيرة العربية وكان عليه مواجهة قوى محلية وخارجية وكان أل رشيد في جبال شمر أو القوى التي كان على عبد العزيز بن عبد الرحمن أل سعود مواجهتها، واستعاد منهم الرياض وقد استعاد عبد العزيز بن سود منطقة نجد الوسطى التي امتدت حدودها حتى جبل شمر وهنا

[1] – عبد العزيز بن عبد الرحمان: هو عبد العزيز بن عبد الرحمان بن فيصل التركي أل سعود، ولد بقصر الإلماسوة بمدينة الرياض عام 1876م وذلك أيام النكبة التي لافتها الأسرة السعودية بسبب الانقسام فيما بينها، هو رجل موحد خالص ملتزم منهج السلف الصالح لتوحيد الألوهية، أنظر رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دون طبعة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996م، ص 165.

[2]– مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشرق جدة، ص 19.

[3]– رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 165،164.

جاءت القوة الثانية وهي الدولة العثمانية كان على عبد العزيز ن سعود مواجهتها وقد تصادم الطرفين في معركة الشكانة[1].

وعند صدام عبد العزيز وأشراف الحجاز حدثت موقعة تربة واستطاعت قوة سعودية 1919م من هزيمة الشريف واسترداد تربة واحتلت القوات السعودية خيبر ووادي السرحان

والجوف وعقد مؤتمر بين الإمام د الرحمان والسلطان عبد العزيز إلى إقرار تحرير الحجاز من الإشراف وتحرير الطائف وهكذا توحدت شبه الجزيرة العربية تحت حكم السلطان عبد العزيز.

2–البناء الداخلي: وضع عد العزيز بناء الدولة منذ اليوم الأول ومنها عقيدة التوحيد الإسلامي ، تطبيق الشريعة الإسلامية، الحفاظ على الأمجاد.

3– السياسة الخارجية: للملك عبد العزيز منهج واضح في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية يقوم على الأسس التالية:

1–النظام الداخلي معيار التعامل الخارجي، وان السياسة الخارجية انعكاس للسياسة الداخلية.

2–كرامة العرب وإتحادهم[2].

3– إعداد القوة: وهي موقوفة لتأييد الشريعة ونصر الإسلام.

4– التعاون الدولي[3]

ج) الدولة السعودية الثانية:

تعتبر الدولة السعودية الثانية وريثة الدولة الأولى التي أسسها مُحَمَّد بن سعود الذي تحالف مع الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية لنشرها ومد نفوذه في جميع أجزاء شبه الجزيرة وأطراف الشام و العراق [4].

[1]– رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 139.
[2]– نفسه، ص 145، 151.
[3]– نفسه، ص 152.
[4]– مديحة أحمد درويش، المرجع الساق، ص 56.

أسس الدولة السعودية الثانية تركي بن عبد الله[1] بعد سنوات قليلة من سقوط الدولة الأولى، أعلن التركي نفسه إماما بعد عامين من لخراب الدرعية وجعل درعية عاصمة الدولة الثانية.

اتبع تركي وابنه فيصل سياسة موالية للعثمانيين بسبب أعمال مُحَمَّد علي، وجدت عليهما هذه السياسة متاعب خلال فترة الخلاف ين مُحَمَّد علي والسلطة العثماني[2].

بعد استقرار الأمر للإمام تركي بن عبد الله قرر تحويل العاصمة من الدرعية إلى الرياض وذلك لعدة أسباب منها:

معرفة الإمام أسوار الرياض ومكانتها وعدم صلاحية درعية عاصمة بعد تدميرها وانتقال عدد من السكان منها إلى غيرها.

وقد واجه الإمام التركي الأشراف لأنهم يعرضون حكمه للخطر، حاولت قوات مُحَمَّد علي عدة محاولات للقضاء على الإمام التركي وحاصرته في الرياض واجبر قوات مُحَمَّد علي على الانسحاب واستقر بالرياض، وبعدها اتجه إلى الإحساء وكان لهذا الاتجاه أساب منها: أن مناطق الأحساء امتداد لنفوذ الدولة السعودية وجزء منها، تعتبر الإحساء منفذا هاما على الساحل وكانت تمثل له أهمية اقتصادية لبلاده وحدثت مناوشات أمر الإمام ابنه فيصل قيادة القوات لمواجهة جيش ماجد بن عريعر وأخيه مُحَمَّد وتقابل في موقعة السبية وانتصر فيها الإمام فيصل بن تركي[3].

وفي الأخير نستنتج أن الثورة العربية عملت على توحيد العرب بعد أن كانوا متفرقين أن سيطرة العثمانيون على المنطقة العربية منذ القرن 16م ووحدوا المنطقة إلا أنه في أواخر العهد العثماني وبسبب سياسة الاتحاديين تدهورت الأحوال وأن العرب قاتلوا الكثير وفقد الكثير من أبنائهم، وكانت الثورة العربية عام 1916م مرحلة مهمة في تاريخ العرب ونهاية الحكم العثماني في الحجاز والمشرق والوطن العربي وخاتمة العهد العثماني.

[1]- تركي بن عبد الله: هو الإمام تركي بن عبد الله بن مُحَمَّد بن سعود بن مُحَمَّد بن مقرن بن مرخان موسى بن ربيعة بن مانعا لمريدي، كان من المدافعين عن درعية ضد قوات مُحَمَّد علي باشا، أنظر، فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز، مختصر تاريخ الدولة السعودية، ص 66.

[2]- عبد الكريم محمود غريبة، المرجع السابق، ص 114.

[3]- فيصل بن مشعل بن سعود، المرجع السابق، ص 50.

الخاتمة

الخاتمة:

يعد موضوع الحجاز والدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى من المواضيع التاريخية تحتاج إلى دراسة عميقة بناءا على ماقم عرضه في المذكرة توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

تمكن العثمانيون من ضم الحجاز إليهم من خلال بروز السلطان سليم الأول كقائد عسكري بعد المعركة التي قام بها معركة الريدانية التي انتصر فيها على أشراف طوماي أخر سلاطين الدولة المملوكية، فمن خلال سقوط دولة المماليك أكسبت الدولة العثمانية امتدادا جغرافيا مهما ومن النتائج التي تمخض عنها حلول العثمانيين محل المماليك هي حماية العالم الإسلامي من الأخطار الخارجية، ومذ ذلك أصبح سلاطين أل عثمان حماة للحرمين وسعوا أن قدموا خدماتهم على الأماكن المقدسة ليطلق على كل واحد منهم باسم خادم الحرمين الشريفين.

بادر شريف مكة بركات بن مُحَمَّد إلى تقديم السمع والطاعة إلى سلطان سليم وسلمه مفاتيح الكعبة، كما منحت له صلاحية الحماية على مكة والحجاز فقد استمرت السيادة العثمانية على الحجاز حتى أعلن الحسين بن علي شريف مكة ثورته واستقلاله على الدولة العثمانية.

لقد برزت بوادر ضعف الدولة العثمانية وذلك ابتداء من القرن الثامن عشر ميلادي بدأت ملامح التدهور تدب أوصالها وعلامات الانحطاط، وكان للضعف العسكري التي عرفته الدولة دورا في تراجع الاقتصاد في ظل التطورات الاقتصادية التي عرفتها الدول الأوروبية ويعود ذلك إلى غياب الوسائل والمعدات وكذا الاستثمار، كما طرأ هناك ضعف على الجانب الاجتماعي الذي أثر سلبا على حياة المجتمع العثماني وظهرت أساليب وأنماط جديدة وفئات تحاول تغيير المجتمع العثماني.

كانت هناك عدة أسباب وراء ضعف الدولة العثمانية من بينها الضغوطات الخارجية الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وكذا التقارب العثماني الألماني الذي كان بمثابة فرصة لدولة العثمانية لاستعادة قوتها بعد انهيارها، ويعتبر دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى مثابة الذريعة للقوى الأوروبية فإن الحرب العالمية الأولى انعكست سلبا على الدولة وأدى ذلك إلى ظهور عدة نتائج منها الصعيد السياسي المتمثل في عقد حملة من مؤتمرات والمعاهدات التي انتهت بتقسيم ممتلكاتها خاصة على النواحي العربية خلفت خسائر مادية وبشرية فادحة وتراجع كل من الزراعة والصناعة وفقدان معظم أراضيها.

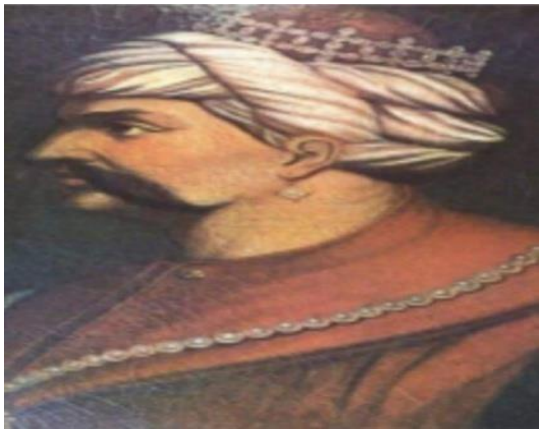
كان لاضطراب أوضاع الحجاز قبيل الحرب من وفاة الشريف عون الرفيق وعدم استمرار الشريف علي بن عد الله وتوليه الإمارة إذ أصبح من خلالها منصب الشرافة شاغرا بوفاة الشريف مما فسح المجال لخلاف عائلي.

يعتبر دخول الحجاز الحرب العالمية الأولى من أعظم الأحداث وأبرز الوقائع التاريخية في العالم وذلك بسبب كثرة الأطراف المتحاربة والمتنازعة وهذا كان لها تأثير مباشر، فقد خلفت الحرب عدة نتائج على الصعيد السياسي وكذلك الاقتصادي.

تعد الثورة العربية التي كانت سنة 1916م مرحلة مهمة ومحطة في تاريخ العرب ونهاية الحكم العثماني في الحجاز و الوطن العربي وخاتمة العهد العثماني ، فكانت هناك عدة أساب التي دفعت بحسين لثورة من بينها تصاعد نشاط الحركة العربية ورغبة العرب في الانفصال عن الدولة العثمانية والظلم والاضطهاد الذي تعرضت له الحجاز من طرف الاتحاديين، وانطلقت ثورة الشريف حسين من الحجاز يوم الاثنين 5جوان 1916م دعا فيها الشريف حسين بتصفية الوجود العثماني في الحجاز ونيل الاستقلال عن الدولة العثمانية، كما نجحت الثورة في تحرير الحجاز وبدأ قيام وتأسيس الدولة السعودية تمكن عبد العزيز أل سعود من قيام المملكة العربية السعودية في قلب شه الجزيرة العربية عد كفاح طويل ضد القوى الخارجية وكان يحض في سياسته التأييد الشريعة ونصر الإسلام والتعاون الدولي كرامة العرب واتحادهم.

الملاحق

الملحق رقم 01 :



السلطان سليم الأول[1]

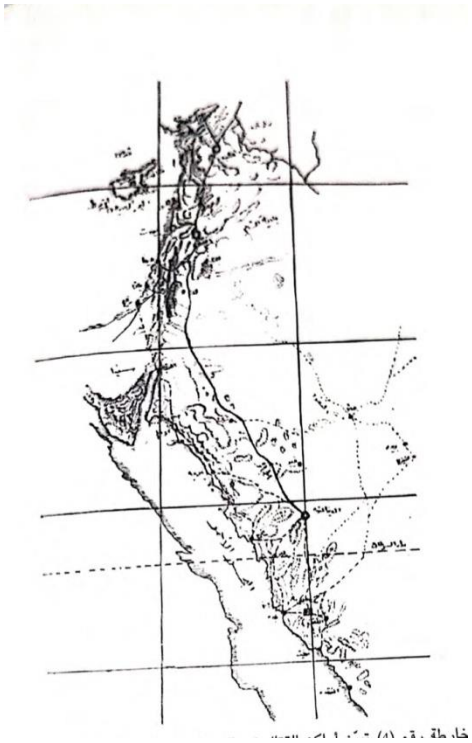


الشريف حسين بن علي[2]

الملحق رقم 02: يمثل خريطة منطقة الحجاز وأماكن القتال فيها



خريطة منطقة الحجاز[3]



خريطة أماكن القتال في الحجاز[4]

[1]- شوقي أبو خليل تشالديران، سليم الأول وإسماعيل ألصفوي، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1426هـ-2005م، ص 79.

[2]Haymen Christy، The King of HedjazK and،Arab Independence، London، 1917، p 1.

[3]- مليزروثقن، الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي، تر سامي كعكعي، أكاديميا، بيروت، 2007م، ص 161.

[4]- -عمر عبد العزيز ،المرجع السابق ص256-257.

الملحق رقم 03: شخصيات التي قادت الثورة العربية وخريطة اتفاقية سايكس بيكوا التي وقعها سير مارك سايكس ممثل بريطانيا وجورج بيكو ممثل فرنسا سنة 1916م لتحديد مناطق نفوذها، لقد عملت الاتفاقية على تقطيع أواصل المنطقة العربية وإقامة العقبات في طريق الوحدة العربية[1]

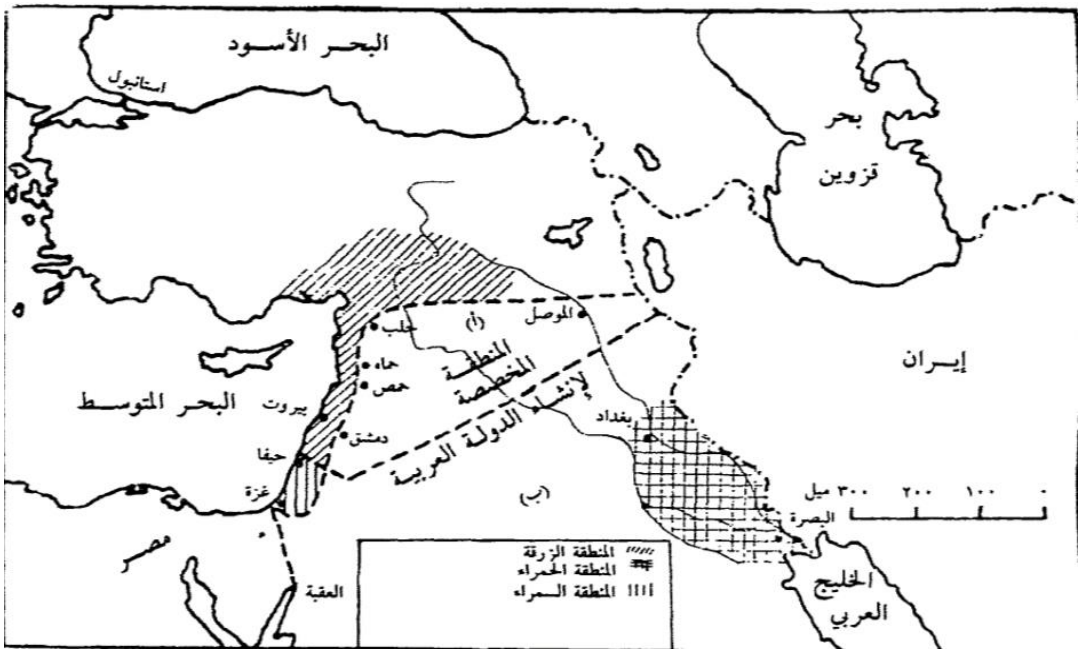


ثوار العرب يحمل علم الثورة العربية



مارك سايكس

فرنسوا جورج بيكوا [2]



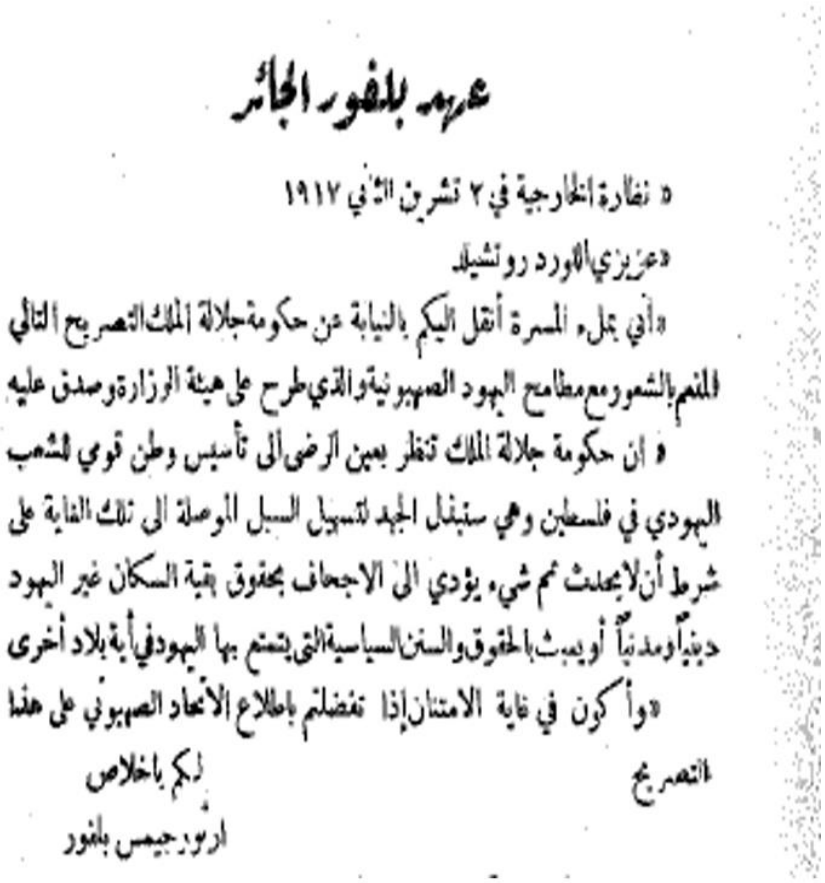
خريطة اتفاقية سايكس – بيكو 1916م[3]

[1]– عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 461.

[2]https://mmarefa.Org.com، تم زيارته على الساعة 14:00 بتاريخ 15 أوت 2020م.

[3]– عمر عبد العزيز عمر، نفسه، ص 464.

الملحق رقم04: عهد بلفور الجائر[1]



عهد بلفور الجائر

« نظارة الخارجية في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧

«عزيزي اللورد روتشيلد

«أني يملء المسرة أنقل اليكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي المنعم بالشعور مع مطامح اليهود الصهيونية والذي طرح على هيئة الوزارة وصدق عليه

« ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضى الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وهي ستبذل الجهد لتسهيل السبل الموصلة الى تلك الغاية على شرط أن لا يحدث ثم شيء يؤدي الى الاجحاف بحقوق بقية السكان غير اليهود دينياً ومدنياً أو يمس بالحقوق والسنن السياسية التي يتمتع بها اليهود في أية بلاد أخرى

«وأكون في غاية الامتنان إذا تفضلتم باطلاع الاتحاد الصهيوني على هذا التصريح

لكم باخلاص

ارثور جيمس بلفور

[1]– رشيد رضا، عهد بلفور الجائر، مجلة المنار، مجلد الثلاثون، ج5، القاهرة، 1 نوفمبر 1929م، ص 167.

قائمة المبلوغرافيا

أولا: المصادر

أ/ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ب/- العربية

1/- الريحاني أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط 1، يوسف صادر، بيروت، 1928م.

2/- العمري مُحَمَّد طاهر، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج1، المكتبة العصرية، بغداد، 1925م.

3/- عواطف بنت مُحَمَّد يوسف نواب، كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين 1429هـ-2009م، دار الملك عبد العزيز، 1429هـ.

4/- لورنس، أعمدة الحكمة السبعة، ط 1 منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، لبنان، 1963م.

ج/- المقالات

1/- رضا مُحَمَّد رشيد، الوحدة العربية، مجلة المنار، المجلد الواحد والعشرون، ج5، القاهرة، 20أوت 1919م.

2/- رضا مُحَمَّد رشيد، مستقبل سوريا بعد الحرب، مجلة المنار، المجلد التاسع عشر، الجزء الخامس، القاهرة، 26نوفمبر 1916م.

3/- رضا مُحَمَّد رشيد، فاتحة المجلد الحادي عشر، مجلة المنار، الجزء الأول، 3ديسمبر 1919م.

4/- رضا مُحَمَّد رشيد، سوريا بعد التحرير، مجلة المنار، المجلد الحادي والعشرون، الجزء السابع، القاهرة، أفريل 1920م.

5/- رضا مُحَمَّد رشيد، دعوة العرب الجزيرة العربية إلى الوحدة العربية والإنفاق، مجلة المنار،المجلد الثاني والعشرون، 9 يناير 1921م.

6/- رضا مُحَمَّد رشيد، نكث الانجليز عهدهم للعرب بالاستقلال، مجلة المنار، المجلد الثالث والعشرون، الجزء السادس، القاهرة، 25 يونيو 1922م.

7/- رضا مُحَمَّد رشيد، حرب المدينة الأوربية، مجلة المنار، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء السادس، القاهرة، أغسطس 1935م.

8/- رضا رشيد، عهد بلفور الجائر، مجلة المنار، المجلد الثلاثون، ج5، القاهرة، 1 نوفمبر 1929م.

د/- المعربة:

1/- أغلوا عائشة عثمان، والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي صالح، دار البشير، عمان، 1991م.

2/- أوليا جلبي، الرحلة الحجازية، تر: الصفصافي أحمد المرسي، دار العربية، القاهرة، 1939م.

ثانيا: المراجع

أ/- العربية

1/- أباظة فاروق عثمان، سياسة بريطانيا في عسير أثناء الحرب العالمية الأولى دراسة وثائقية، دار المعارف، د س، د ت.

2/- أبوعلية الفتاح حسن و ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، د ط، دار المديح لنشر وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1406هـ/1985م.

3/- أحمد السباعي، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج 2، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419هـ-1999م.

4/- أحمد درويش مديحة، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، دار الشرق، جدة، 1980م.

5/- أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ط 2، 1987م-1407هـ، دار الشروق.

6/- الإمام مُحَمَّد رفعت، القضية الأرمينية في الدولة العثمانية 1878-1923م، د ط، د د، القاهرة، 2002م.

7/- أمين ليلى عبد المجيد، التنظيمات في مكة في العصر المملوكي 667-923هـ/ 1268-1517م، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي 2010م.

8/- أمين مُحَمَّد سعيد، ثابت كريم خليل، سيرة مصطفى كمال باشا، ط 1، مجلة الطائف المصورة، مصر - القاهرة سبتمبر 1922م.

9/- باسلامة حسن، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ط 3، تهامة ماجدة، 1400هـ.

10/- برو علي توفيق، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، ط 1، دار طلاس، دمشق، 1989م.

11/- بن حسين عبد المالك الشافعي العاصيمي المكي، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج1، دار الكتب العلمية، د ت،

12/- بن سعود بن عبد العزيز فيصل، مختصر تاريخ الدولة السعودية 1744-2010م، د دن، د ب، د ت.

13/- بن صالح الخراشي سليمان، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط 1، دار قاسم للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.

14/- بيات فاضل، الدولة العثمانية في المجال العربي دراسات تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م.

15/- تشالديران أبو خليل شوقي، سليم الأول وإسماعيل الصفوي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1426هـ- 2005م.

16/- جبار تيسير، تاريخ الدولة العثمانية 1280-1924م، د ط، جامعة القدس مفتوحة، فلسطين، 1436هـ-2015م.

17/- الجزيري عبد القادر، الدرر الفوائد المنظمة في أحبار الحج وطريق مكة المعظمة، إع، أحمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، 1403هـ.

18/- جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية، ج 2، ط 1، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

19/- جواد العزاوي قيس، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، ط 1، دار العربية للعلوم، 2003م.

20/- الريحاني أمين، ملوك العرب، ج 1، ط 8، دار الجيل، بيروت، 1987م.

21/- سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، مج 1، النضال بين العرب والترك، مكتبة المديولي، القاهرة، د ت.

22/- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي في العهد العثماني، ط 3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1411هـ-1991م.

23/- الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، دار الطباعة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1996م.

24/- صالح منسي مُحَمَّد، الشرق العربي المعاصر، د ط،د ن، د ب ، 1990م

25/- صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية 1917-1918م، مج 3، ط 1، دار الساقي، بيروت، 1998م.

26/- صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية نجد والحجاز 1914-1915م، مج 1، دار الساقي، بيروت، 1996م.

27/- صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، القسم الأول العلاقات الهاشمية السعودية وقضية الخرمة، 1914م.

28/- الطحان مُحَمَّد مصطفى، تركيا التي عرفت من السلطان إلى نجم الدين أربكان 1842- 2006م، ج 3، ط 3، د د، الكويت، 1427هـ-2007م.

29/- الطلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط1، د دن،د ب، 1987م.

30/- عبد العزيز سليمان نوار محمود و مُحَمَّد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث من العصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ط1، دار الفكر العربي مدينة، نصر، 1419-1999م.

31/- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد النعنعي، التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحر العالمية الأولى، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.

32/- عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922م، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، د ت.

33/- عبد العظيم رمضان، تاريخ أرويا والعالم الحديث، ج 2، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ت.

34/- عبد القديم زلوم، كيف هدمت الخلافة، ط 3، د د، د م، 1400هـ-1990م.

35/- عبد الله الغازي المكي الحنفي، إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الله الحرام، ج 3، ط 1.

36/- عبد الله الغازي المكي، تاريخ مكة دراسة في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ج 2، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1419هـ-1999م.

37/- عبد الله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، د ط، المكتب المصري لتوزيع المنشورات.

38/-عبد المحيد ليلى أمين، التنظيمات في مكة في العصر المملوكي 667-923هـ/1268-1517م، مؤسسة الفرقان لتراث الإسلامي 2010م.

39/- عدول مُحَمَّد جاسم وآخرون، تاريخ العربي المعاصر، جامعة موصل، د ت.

40/- علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج 1، د ط، المكتبة الوطنية، بغداد، 1974م.

41/- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815-1919م،د ط، دار المعرفة الجامعية، 2000م.

42/- العنقري هيفاء، السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود الشريف حسين بريطانيا 1914-1926م، د ط، الساقي، د ب، د ت.

43/- فاسيليفاليسكي، تاريخ العربية السعودية، ط 1، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1990م.

44/- كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين1908/ 1918م، د ط، دار المكتبة الوطنية، الإسكندرية، 1997م.

45/- لقلعجي قدري، الثورة العربية الكبرى 1916-1925م، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت، 1994م.

46/- ماجدة صلاح مخلوف، الخدمات والمرافق العامة في مكة خلال العهد العثماني مكة المكرمة، عاقمة الثقافة، 1426هـ.

47/- ماجدة مخلوف، أوقاف النساء السلاطين العثمانيين وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، ط 1، دار الافاق العربية، القاهرة، 2006م.

48/- مُحَمَّد علي مُحَمَّد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط 1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1431-2010م.

49/- الملغوث سامي عبد الله، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، ط 1، مكتبة الإسلام الذهبي، الكويت، 1435هـ-2014م.

50/- الموصلي نضال داوود، الشريف حسين بن علي الرضي والخلافة،ط 1، مشورات لجنة التاريخ الأردن، 1996م.

51/- نصيف حسن بن مُحَمَّد، ماضي الحجاز وحاضره الحسين-علي، ج 1، ط 1، مكتبة خضاية، مصر، 1349هـ.

52/- وهيم طالب مُحَمَّد، مملكة الحجاز 1916-1925م دراسة في الأوضاع السياسية، ط1،منشورات مركز الخليج العربي بجامعة البصرة، 1402هـ/1982م.

53/- ياسين عبد نادية، الاتحاديون دراسة في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، تق، هاشم صالح التكريتي، ط 1، دار مكتبة عدنان،1014م.

54/- ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط 1، مكتبة العبيكة، 1419هـ.

55/- يوسف عماد عبد العزيز، الحجاز في العهد العثماني 1876-1918م، ط 1، الوراق للنشر المحدود، العراق، 2011م.

ب/- المعربة

1/- إحسان أوغلي أكمل الدين، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر: صالح سعداوي، ج 1، مركز الأبحاث التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطنبول 1999م.

2/- أوزتونايلماز، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر، عدنان محمود سليمان، مر، محمود الأنصاري، مج 2، مؤسسة فيصل للتمويل، إسطنبول، 1990م.

3/- أولريخسكوتس كريستيان، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، تر طارق عليان، ط 1، المجلة العربية، الرياض، 2016م.

4/- إيفانوف نيقولاي، الفتح العثماني الأقطار العربية 1516-1574م، تر يوسف عطاء الله، ثق مسعود طاهر، ط 1، دار الفرابي، بيروت، 1988م.

5/- إينالجك خليل ووكواترات دونالد، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، تر: قاسم عبد القاسم، مج 2، دار المدار الإسلامي، بيروت-لبنان، د ت.

7/- جارشلي إسماعيل حقي، أشراف مكة وأمرائها في العهد العثماني، تر، خليل علي مراد، ط 1، دار العربية للموسوعات، 2003م-1424هـ.

8/- جب هملتونوهارو لديون، المجتمع الإسلامي والغرب، تر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة، 1970م.

9/- عبد القادر الجزيزي، الدور الفوائد المنظمة في أخار الحج والطريق مكة المعظمة،تر: أحمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، 1403م.

10/- كولاهنكاين، خط حديد الحجاز في العهد العثماني 1876-1918م، ط 1، النيل، مصر، 2011م.

11/- ليبي روبرت، المملكة من الداخل تاريخ السعودية الحديث، تر: العوض خالد عبد الرحمن، مركز المسار الدراسات والبحوث، د س، د ت.

12/- ماد عبد العزيز يوسف، الحجاز في العهد العثماني1876-1918م، تر: عصمة برهان الدين عبد القادر، جامعة الموصل 1426-2005م.

13/- مانترون روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج 2، تر، بشير السباعي، ط 1، دار الفكر، القاهرة، 1993م.

14/- المانع مُحَمَّد، توحيد المملكة العربية السعودية، تر، عبد الله صالح العثيمين، ط1، مكتبة الملك الفهد الوطنية، السعودية، 1994م.

15/- يوسف عبد العزيز عماد، الحجاز في العهد العثماني 1876-1918م، تر: عصمة برهان الدين عبد القادر، جامعة الموصل، 2005م.

ج/ الأجنبية:

1 –DespereyFranchetMarechel، Le Hedjaz Dans La Guerre Mond،payot، Paris.

2 – Christy Hayman، The King of Hedjaz and Arab Independence، London،1917.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1 – برو توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914م، رسالة ماجستير في التاريخ العربي الحديث، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، فلسطين 1960م.

2 – كمايت الله حمداني، الحجاز في أدب الرحلة العربي، أطروحة دكتورة في اللغة العربية وآدابها، كلية دراسات والبحوث المتقدمة المتكاملة، الجامعة الوطنية للغابات الحديثة إسلام أياد 2009م

رابعا: المجلات والدوريات:

1-السامراني علو أحمد محمود، مؤتمر لوزان ونتائجه على تركيا الحديثة، مجلة مداد الآداب، ع 4، كلية التربية للعلوم الإنسانية، تكريت، د ت.

2 – القحطاني بن سعيد بن مشيب سعيد، مشروع بعثة الحكومة الفرنسية إلى مكة في عهد الشريف حسين بن علي عام 1334هـ-1916م دراسة تاريخية وثائقية، ع 3، جامعة الملك خالد عبد العزيز، د ب، 2018م

خامسا: المعاجم والموسوعات

1/- البعلبكي منير، **معجم أعلام المورد**، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

2/- صبان سهيل، **المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية التاريخية**، مر: عبد الرزاق مُحَمَّد حسن بركات، مكتبة ملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

3/- الكيلاني عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**،ج1،ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان، د ت.

4/- الهاشمي عبد المنعم، **موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط 1، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2006م.

5/- روثقنن ماليز، **الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي**، تر: سامي كعكعي، أكاديميا، بيروت، 2007

سادسا/ المواقع الإلكترونية:

1 – https://www.goethe.com، حوج كاميران، شبه الجزيرة العربية أثناء الحرب العالمية الأولى أضواء على مرحلة التوحيد، تمت زيارته على الساعة 19:11 بتاريخ 12 أوت 2020م.

2 – https://m.marefa.org.com، تمت زيارته على الساعة 14:00 بتاريخ 15 أوت 2020م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
قائمة المختصرات	
الشكر و العرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ – و
المدخل : طبيعة التواجد العثماني في الحجاز	
المطلب الأول : انضمام الحجاز للدولة العثمانية	8 - 9
المطلب الثاني : انجازات سلاطين العثمانيين في الحجاز	9
أ) الكعبة و الحرم المكي	9-11
ب) الأوقاف	11
ج) المؤسسات العلمية	12
المطلب الثالث: موقف علماء الحجاز من التواجد العثماني	13-14
المبحث الأول :مشاركة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى و انعكاساتها	
المطلب الأول : أوضاع الدولة العثمانية	16
1. عسكريا	16-17
2. اقتصاديا	18-19
3. اجتماعيا	19-20
المطلب الثاني : أسباب دخول الدولة العثمانية في الحرب	20-21
I. أسباب الحرب العالمية الأولى	21
✓ أسباب الحرب غير المباشرة	21
1) ظهور التحالفات الأوروبية	21
2) الأزمات الدولية الكبرى	22
3) التنافس على المستعمرات	23
✓ أسباب الحرب المباشرة	24
II. دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى	25-26
المطلب الثالث: نتائج الحرب العالمية الأولى على الدولة العثمانية	26
أ. سياسيا	27 -28
ب. اقتصاديا	28-29

ج. اجتماعيا	30- 29
المبحث الثاني : موقف الحجاز من الحرب	
المطلب الأول : أوضاع الحجاز قبيل الحرب	33-32
أ. الأوضاع السياسية	33-32
ب. الأوضاع الاقتصادية	34-33
ج. الأوضاع الاجتماعية	35-34
المطلب الثاني : الحجاز و الحرب العالمية الأولى	34
أ) الحجاز خلال الحرب العالمية الأولى	36-35
ب) إمارة نجد و الحرب العالمية الأولى	38-36
ج) انتفاضة العجمان	38
د) النزاع بين نجد و الحجاز	40- 38
هـ) منطقة عسير خلال الحرب العالمية الأولى	41-40
المطلب الثالث: نتائج الحرب على الحجاز	42-41
أ. النتائج السياسية	43-42
ب. النتائج الاقتصادية	44-43
المبحث الثالث: ثورة شريف حسين و نتائجها	
المطلب الأول: أسباب الثورة العربية	47-46
المطلب الثاني: إعلان الثورة	49-48
أ) الثورة في الحجاز	49
ب) الثورة في مكة و جدة	50-49
ج) ثورة الطائف	51-50
د) الثورة في المدينة	52-51
المطلب الثالث: أهداف و نتائج الثورة	52
I. أهداف الثورة	53-52
II. نتائج الثورة	57- 53
المطلب الرابع: تأسيس الدولة السعودية	57
أ) نشأة الدولة السعودية	58-57
ب) سياسة عبد العزيز	59-58
ج) الدولة السعودية الثانية	60-59

فهرس المحتويات

خاتمة	63-62
الملاحق	67-65
قائمة البلوغرافية	79-69